

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراق بالبريد السريع

١ نمن العدد الواحد

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بجهد أسبوعية للقلب والعلم والفنون

## ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤١١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ ربيع الأخير سنة ١٣٦٠ - الموافق ١٩ مايو سنة ١٩٤١ » السنة التاسعة

## مسألة الفقير

للأستاذ عباس محمود العقاد

سألني الأستاذ زكي مبارك عن رأيي في الخلاف القائم على مسألة للفقر بينه وبين الأساتذة : توفيق الحكيم ، وسلامة موسى ، وفكري أباطة ، وبمض حضرات القراء

وخلاصة هذا الخلاف أن الدكتور زكي مبارك يرجح أن للفقر عقوبة مستحقة على شيء من القصور ، وأن مخالفه يرجعون أن للفقر غلطة اجتماعية تصيب للناس من خلل في « المجتمع » أكثر من إصابتها أيام من تصغير في الجهود . وعندنا نحن أن الفقراء كسائر الأدواء : يصيب للربض به من إهماله كما يصيبه من ضعفه الموروث ، ويصيبه مع الحيلة إذا جرى مجرى الوباء التي تنتشر عدواه ، كما يصيبه مع ترك الحيلة في هذه الحال وفي غيرها من الأحوال

وليس في وسع أحد أن يزعم أن ميزان المجتمع سليم من الخلل في توزيع الأرزاق أو تقدير المكافآت على حسب الجهود . ففي كل أمة أعتياء لا يستحقون للفنى وقراء لا يستحقون للفقر وإن تفاوت الخلل وتفاوت الجور وتفاوت السسى في الإصلاح . ولست أنا ممن ينكرون فضل البراعة للمالية ، لأنها في الحقيقة راحة لازمة لتأسيس المرافق الاجتماعية والأخلاق القومية وتنظيم

## الفهرس

صفحة

٦٦١	مسألة الفقر ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
٦٦٤	برج بايسل ١٢ ... : الدكتور زكي مبارك ...
٦٦٧	مؤتمر ... : الأستاذ عبد العزيز محمد عيسى
٦٧٠	المهجات العامة الحديثة ... : الدكتور على عبد الواحد وافي
٦٧٤	البيبيون ... : الأديب مصطفى بيبو الطرابلسي
٦٧٧	ألقاب العرف والتعظيم عند العرب ... : الأب أنستاس ماري الكركلي
٦٨٠	من مذكرات مطلقة ... : السيدة الفاضلة « ليلي » ...
٦٨٢	دعوى مكتوبة على فتيد عزيز : الأستاذ صالح على عيسى السوداني
٦٨٤	ليلة قسراء ... [ قصيدة ] : الأستاذ النوضي الوكيل ..
٦٨٥	غنايات من صرائف الشعراء في ... : الأديب محمود السيد شعبات للرحوم نؤاد بلبيل [ قصائد ] : الأستاذ محمود غنيم ...
٦٨٥	إلى الأستاذ الكبير (أ.ح.) : لأستاذ جليل ...
٦٨٥	هبات زفاني ... : الدكتور زكي مبارك ...
٦٨٦	في تأييد الأستاذ نؤاد بلبيل : الأستاذ محمد محمد رضوان « ريم وجمادى » ... : الأستاذ طه محمد الماكت ...
٦٨٧	منهج الفرد ومنهج الجماعة : الأستاذ رشيد السلطاني ...
٦٨٨	أصل الفقر ... : الأديب عزيز النوري ...
٦٨٨	الأرضى ... : الأستاذ حسن محمد موسى ...
٦٨٨	روائد الأدب الصرائي ... : الأديب محمود العبطة ...
٦٨٨	تصويب ... : ...
٦٨٨	نقاء الصغرة ... : الأستاذ إبراهيم آدم ...

العلاقات ، واستشارة المهتم ، وتوزيع الأعمال التي لا يستبحر  
بغيرها عمران

وقد قلت منذ نحو عشرين سنة حين عرضت للبحث  
فيما يصاب من أخلاق المرأة خطأ وجهلاً بالبواصت النفسية :  
« ... إننا قد نرى للمرأة سبباً غير سائر الأسباب التي تفرى  
بحب المال وإعظام أصحابه : نرى أن كسب المال كان ولا يزال  
أسهل مسبار لاختيار قوة الرجل وحيثته ، وأدى للظواهر إلى  
اجتذاب القلوب والأنظار ، واجتلاب الإعجاب والإكبار . فقد  
كان أغنى الرجال في القرون الأولى أقدرهم على الاستلاب  
وأجرأهم على الغارات وأحماهم أنفاً وأعزهم جاراً ، فكان للفنى  
قرين الشجاعة والقوة والحمية ، وعنواناً على شمائل الرجولة المحببة  
إلى النساء أو التي يجب أن تكون محببة إليهن . ثم تقدم الزمان  
فصار أغنى الرجال أصبرهم على احتمال المشاق وتشمم الأخطار  
والتمرس بأهوال السفر وطول الاغتراب ، وأقدرهم على ضبط  
النفوس وحسن التدبير . فكان للفنى في هذا المصقرين للشجاعة  
أيضاً وقوة الإرادة وعلو الهمة وصمودية المراس . ثم تقدم الزمان  
فصار أغنى الرجال أهدم نظراً وأوسعهم حيلة وأكيسهم خلقاً  
وأصلبهم على الثابرة وأجلدتم على مباشرة الحياة ومعاملة الناس ،  
فكان للفنى في هذا العصر : قرين الثبات والنشاط ومثابة الخلق  
وجودة النظر في الأمور ؛ وهكذا نجد اكتساب المال للكثير  
في كل عصر دليلاً على فضل الرجل ، وعلاقة توحى إلى نفس المرأة  
ما يبين غريزتها على اختيار أجدد الرجال بحبها وأصلح الآباء لأبنائها .  
فلا تتريب عليها أن تختبر ضرايب الرجل بهذا المسبار السهل القريب ،  
ولا لوم عليها أن تريد ثراء المال ولا تعدل به الفقر والفاقة ... »  
فنحن لا نبغس البراعة المسالية حقها ولا نقض من نفعها  
في باب الخدمة الاجتماعية ، ولا من دلالتها على الخلق والسكفافة  
المعقبة ، ولكننا مطالبون في هذا العصر الحديث بإنقاذ المجتمع  
من الخلل الشديد الذي ألم بموازين الاقتصاد ومعايير الأرزاق  
حتى أصبح اقتناء الثروات ميسراً للحتال والذجال الذي لا يعطى  
للناس بديلاً نافعاً يساوى الربح للزير الذي يتدفق عليه . ولعلنا  
نتلطف في الأمر حين نقول إنه لا يعطى للناس بديلاً نافعاً وهو  
في الواقع يضرهم بمقدار ما يستفيد منهم ، ويحرمهم بمقدار  
ما يندقون الرزق عليه طائفتين أو كاهنين

ومثل من هذه الأمثال أولئك الساهرة الآتمون الذين  
يتواطون على إشاعة الأراجيف ، وإفلاق الأسواق ، واللب بأعان  
الأستاد والأوراق ليسرقوا في ساعات ما تنقضى الأعمار دون  
الوصول إليه بالسمى الحلال أو بالسرقة على طريقة الصوص الأقدمين  
ومثل آخر من هذه الأمثال تلك الصفقات التي تنمقد  
في الهواء بغير مبادلة صحيحة في البيع والشراء ، وإعماهى استقلال  
لثقة الناس التي كسبها أولئك المستغلون بحكم مرا كزهم الاجتماعية  
أو المالية لا بحكم الكفاءة والجهد وتشمير المال الحلال

وإذا ارتفعنا شيئاً فشيئاً من هذه الهوة الغائرة في قرارة  
الإجرام فقد نصل إلى الكفاءات القيمة التي تُعطى للناس  
ما ينفعهم ويسرهم ، ولكنها تتقاضاهم جزاء لهم أضعاف حقيهم  
وأضعاف ما يحتاجون إليه لموالة النفع والسرور  
فإخراج رواية على اللوحة البيضاء عمل قد يدفع القول  
ويدخل السرور على القلوب ، ولكن الدنيا تسرف جد الإسراف  
حين تشتري نفع الرواية وسرورها بثبات الألف من الجنيهات  
وهي تضمن بمشور هذا على المآثر الإنسانية التي يتصل بها  
نفع أقوام وسرور أجيال

وأقبح من هذا أن تكون الألف المؤلفة نصيب الرواية  
للاجنة المعقيمة ولا تحظى بعض هذا النصيب أجود الروايات  
وأحفظها بالعارف والمتع والمغزات ، أو يكون الجزاء الوافر حظ  
المثل الذي لا يستحق أن يمرض رجولته للفضوليات من  
التفريجات ، ولا يكتب هذا الحظ لتوايح الفن وأفذاذ الرجال  
هناك خلل في الميزان لا نكران له ولا مناص من إصلاحه ،  
لأن الثمين فيه عين الأم ، والبلاء فيه بلاد المهتم ؛ وليس فين  
قير يشكو الفاقة ، أو بلاء ضعيف يطلب الرحمة والإنصاف .  
ولا نطمع أن يجيء اليوم الذي يتساوى فيه العمل والجزاء  
كل المساواة ، ويبطل فيه الخلل بطلاناً يمنع الحيف ويحقق العدل  
في كل تقدير ؛ فهذا مستحيل ، ولله غير محمود في عقباه ، لأن  
الدوافع الحيوية إذا استقامت هذه الاستقامة خيف عليها أن تنفقد  
الاندفاع الصالح والاندفاع القديم على السواء

لكننا إذا استبعدنا الكمال المطلق فالنقص المطبق أولى منه  
بالإبعاد ، وبين المثل الأعلى والمثل الأدنى خطوات لا تميها قدرة  
الإنسان ولا يجمل به أن يقدم عنها مكتوف اليدين مقهد الرجلين ،

فيه فريق فوق ما يكافئ عمله وجدواؤه . فكل عضو شك يكف الجسم بعض الأحيان فوق حقه وفوق نصيبه من العمل والجدوى؛ وبغير هذا العلاج لا تستقيم صحة الأجسام وصحيح أن العالم مدين للمصاميين، وأن للمصاميين لم يولدوا في القروة العليا من طبقات الأمة، ولكن ليس بصحيح أن طبقة الحضيض هي صاحبة الحصاة الكبرى في إنجاب المصاميين؛ وإنما الصحيح أنهم ينشأون وسطاً بين الطبقة التي نهكتها رذائل الترف والغرور، والطبقة التي نهكتها رذائل الهوان والسكنة . ومعظم المصلحين الذين تقموا الفقراء لم يكونوا من ضحايا الفقر المدقع والنبذ المنحدر البائع في الأهدار، مما يؤيد رأى القائلين إن الفقر المدقع الذي يلزم أصحابه عقاباً بمد عقب إنما هو قصور في الذهن والخلق يحلهم حيث يحل للفاصلون المتخلفون أيا كان المجتمع الذي يعيشون فيه

وبعد هذه الحقائق جميعها تبقى لنا حقيقة لا يطول فيها جدل المنصفين، وهي أن الفقر آفة يجب أن تزول إذا استطعنا أن نزيلها، ويجب ألا يمنعنا عن إزالتها إلا مانع واحد لا نحفل بشيئه : وهو عدم الاستطاعة، ولو كان الفقراء مستحقين لما هم فيه . فلن يبحث منصف عن المريض هل جلب المرض لنفسه بيديه، أو سبق إلى المرض مكرهاً عليه، إذا كانت المسألة مسألة طب وشفاء مستطاع

هياس محمد العقاد

وحاجة مصر إلى الجهد في هذا الباب أعظم من حاجة بلاد كثيرات يملو فيها صراخ لا يسمع له صدى في هذه البلاد وقوام الإصلاح في مسألة الفقر على ما نرى أن تذكر الحقائق كلها ولا نكتفي بجانب واحد منها دون سائر جوانبها أو الخير في هذه المسألة أن تقرر كل حقيقة جاعحة بحقيقة كاذبة تساويها وتكف من غيرها

فأول الحقائق في مسألة للفقر أن حياة الإنسان كائناً ما كان أنفس من اللقوت والكساء ومطالب المعيشة، وأنه ما من مخلوق آدمي يجز عن تقديم خدمة تكافئ ثمن قوته وكسائه ومطالب عيشه . فإذا هلك إنسان جوعاً أو هرباً في تقسيم الأعمال تقص يستدركه المصلعون والتكفلون بسياسة الإجماع

وبإزاء هذه الحقيقة الظاهرة حقيقة أخرى لا تقل عنها ظهوراً وجدارة بطول الناية والتدبر، وهي أن الأمان كل الأمان، خطر على المهم والأذهان . فإن كثيراً من الجهد للنافع مبثوث طلب الأمان في المستقبل، وشعور للنفس بالحاجة إليه في أخريات الحياة .

فإذا اطمان إليه كل حي من بداية حياته قترت حركته وغلب عليه حب الاستقرار، وُمنى العالم بخطر من جراء ذلك هو أخطر عليه من الإجحاف في تقسيم بعض الأعمال وتوزيع بعض الأرزاق وهناك حقيقة لا مرء فيها وهي أن الناس المنتمين ينالون أحياناً فوق ما يستحقون من جزاء، ويأخذون أحياناً

بعض ما يستحقه المرومون الذين لا وزر عليهم في هذا الحرمان

أما الحقيقة التي يازأها نرى أن الناس المنتمين للفقيرين يتكفون أحياناً في الأرواح فضلاً عن نكبتهم في الأرزاق والأموال، وأنهم لا ينطلقون مع طبائهم القوية في عالم تشتد قيوده وتتساوى نتائجه ولا تنسق فيه الهوة بين الأمل العظيم في نجاح كبير وبين الإقدام

للعظيم على خيبة قاسمة للظهور، وأن خسارة المنصر للناس في أحداث الدنيا وتواريتها لتضارح خسارة المنصر السالم الوديع وهناك حقيقة من هذه الحقائق فخرها أن النسي ليس بجرعة،

وأن الفقر ليس بفضيلة، فلن يقول أحد به مسكة عقل أن الأغنياء يستحقون للفقر لأنهم أغنياء، وأن الفقراء يستحقون للنسي لأنهم فقراء، وإن جاز أن يقال إن الإفراط في النسي والإفراط في الفقر ظلمان عمقان

أما الحقيقة التي يازأها نرى أن الأمر لا يرجع هنا إلى العدل والاستحقاق، ولكنه يرجع إلى صلاح المجتمع ولو قال

لأنكم بعد الآن!

أصحت الأكتفونات العلمية في صحة الضم!  
اليوريني عجيبة للألسنان:

يورك كالكولور!

أطلب النشرة العلمية الخاصة من:  
جلائم هورمين صندوق بوسنة ٢١٠٥ م

(س . ت . ٥٢٢٧)

سبي أو هاشم العقل وأهموم القلب

## برج بابل ؟ !

للدكتور زكي مبارك



لما زرت بابل في سنة ١٩٣٧ بحثت عن البرج المشهور في التاريخ ، ولكنني لم أهتم إليه ، برغم ما بذلت من العناية في التعرف إلى ما هنالك من رسوم وأطلال

فكيف بخلت الأقدار بحرماني من الاهتمام إلى معالم ذلك الأثر النفيس ، وكان أول رمز لما فطرت عليه الإنسانية من تنافر الآراء وتناحر الأهواء ؟

كان برج بابل خليقاً بالخلود ، لو عرف بنو آدم منزاه الدقيق ، فسانوه من هوادي الزمان . وهل كانت بلبله الألسنة حول ذلك للبرج إلا إيذاناً بأن الإنسانية سببت عن الطوق ، ولم يبق إلا أن تنتفع بمزايا للشقاق والنزاع والخلاف ، وهي معانٍ ظاهرة قبيح ، وباطنها جميل ؟

لو عاش برج بابل لكان سحرآراً من أقدس الزارات ، فحول رحابه طارت أول شرارة من ضرم الصراع بين الأجناس والألوان ، وبين حنائه ذاق الإنسان الأول حرارة الحيرة ، وهي حرارة جزيلة للفتح ، وإن كانت كريمة للذاق

ولو عرفنا تاريخ برج بابل لعرفنا في أي عهد بدأ السيل بين الألسنة والعقول ، فما نطمئن إلى ما قالت الأساطير في تحديد ذلك التاريخ ، وهي لا تبعد به غير عشرات من القرون ، وأنا أكره أن تصدق تلك الأساطير ، لأنني أحب أن يكون عهد أسلافنا بخلاف أبعد من تلك القرون بآساد طوال طوال لو عثرت على برج بابل ، أو اهتمت إلى شيء من رسومه الهوامد ، لأضيف اسمي إلى أسماء من خدموا الإنسانية بكشف بعض الجاهيل من حَسبها للمريق

ولكن الحظ أراد غير ما أريد ، فلم أعرف من بابل غير ما يعرف سواد الناس ، ولم أشهد غير بقايا الحداثق المرفوعة فوق

قواعد من الجدران ، وهي جدران لم يفكر في هدمها الزمان ، فبقيت شاهداً على مطامع أهل بابل في السموات والبلاد

لا بد من برج بابل ، لا بد ، لا بد ، ولن أستريح أو أهدى إلى مكان ذلك للبرج ، فهو المهد الأول ، المهد القوي نشأت فيه شياطين الخلاف ، والخلاف هو صاحب الفضل في تأريخ جرات المقول ، ونزوات للقلوب ، وشهوات الأرواح ، وبدوات الأحاسيس

الحمد لله ! الحمد لله ! لقد وجدت البرج المنشود ، ولكن أين ؟ لم أجده في بابل ، وإنما وجدته في قلبي ، وأين بابل من قلبي ؟ القلب الذي أجهله أشد الجهل ، وإن كنت سمعت أنه يقيم بين ضلوعي ؛ والجيران قد يبجل بعضهم أسرار بعض . وسنعرف يوماً أن العين ليست ترجمان القلب في جميع الأحيان ؛ فكل من القلب والعين وجود مستقل تمام الاستقلال ، وإلا فكيف يقع في كل يوم أن تمد العينون بعين لا تسمح به القلوب ؟

الجاهل هو الذي يتوهم أن العين ترجمان القلب وقد جهلت يوماً فتوهمت أني أعرف سرائر قلبي ، ثم عرفت أني وأهم فيها توهمت ، فسا كان قلبي إلا غابة تعبش فيها ألوف الألوف من أنواع للشجر والنبات والطيور والحيتان والأفاهي والسلاسل

وآية ذلك أني لا أعرف أسباب أفراسي وأتراسي إلا في أندر الأحيان ؛ ثم يُنمَّ على الأمر فلا أدري مصدر سمانتي أو منبع شقائي ، فأنزح إلى ما يقزع إليه الصوفية عند البسط والقبض بلا وهي ولا إدراك . ولو وعيت وأدركت لنفذ سهمي في جنب السعادة أو دفع للشقاء

وأنا مع ذلك اهتمت إلى ما لم يهتد إليه ديكرات ؛ فديكرات فطن إلى أنه يفكر فمرف أنه موجود ، وأنا فطنت إلى أن برج بابل أقيمت صروحه فوق سواد قلبي ، فاستشمرت الخوف من ظلمات قلبي ، وهي ظلمات يعجز عن تبديدها نور القمر وضياء الشمس ، لأنها أنفاس من الشر المدفون في أصول تلك اللغابة للشجرا

وما أشد خوفي من قلبي ، وهو قلبي ا

من يمشى في مصر الجديدة وهو يعانى مكاره الصراع بين القلب  
والمقل !

وفي لحظات أقصر من عمر الطيف تحولت دنياها من صفاء  
إلى كدر ، ومن كدر إلى صفاء ؛ ثم انهيئت إلى قطعة قد تقصر  
وقد تطول ، فما استطاع الدهر ولن يستطيع أن يفرق بيننا  
أكثر من أيام أو أسابيع

سمعت صوت للمقل فأقمت لأهجرن ذلك البدر إلى آخر الزمان  
وما هي إلا لحظة حتى تحركت الحيات والشعابين في برج بابل  
فأصخت إلى ما تجود به أفواهها الفيح من فحيح ، فكنت والله  
كن يسمع نشيداً ترتله ملائكة السماء

أنا مشدودٌ مشدودٌ إلى قطار الوجود ، فأين من رحمتي من  
مصارعة الميول في نور للقمر أو ظلال الرياض ؟  
الليلة الماضية ، وما أدراك ما الليلة الماضية ؟

هي ليلة من ليال ، ومن لم يمش كما عشت فليس من حقه  
أن يقول بأنه اكتوى بنار اللصياح بين الهدى والضلال  
وما ليلتي الحاضرة بين الليالي ؟

مصباح وقلم ومداد وفرطاس ، وآمال بيض ، وآلام سود ،  
وقرار في دار تواجه للصحراء في ليلة قراء ، والقمر يشجع أفاعي  
الفيافي على الديب والثوب

ليلتي الحاضرة ليلة كرب وبلاء ، فبرج بابل تمتلج فيه  
خواطر أشد سواداً من قلب اللغاية التي لظمت وجهها منذ  
سويحات في أعقاب موجة من موجات العتاب ، وبرج بابل  
يقول بأن الحوادث تنذر بالشر الويل في مدائن منها الأسكندرية  
وبرر سعيد والسويس وبنداد ، وتلك أول صرة صرح فيها  
برج بابل بأشياء وأشياء ، فتى أرجع إلى جهل ما في ذلك البرج  
من أحابيل وعقاييل ؟ !

أنا أمك أمصرى في الليلة الحاضرة ، فليس بيني وبين دار  
هواى غير خطوات ، ولكن بلان صيغ من الليالي المواضى ،  
فن الليالي المواضى نسجت عواطف وأحلامى وأوهامى وظنونى ،  
وهل أنا إلا مجموعة آراء وأهواء كتبت صحائفها الأولى  
في القاهرة ودمشق والقدس وبنداد وقرظبة وتونس وباريس ؟

وآه ثم آه من الجبن عن مكاشفة المدو الذى يلبس ثوب  
الصديق ! !

كان يطيب للشراء أن يقولوا لهم يمشون بلا قلوب  
ليبرروا عجزهم عن استبدال حبيب بحبيب-

وأقول : إني بثت من الأمل في العيش بلا قلب ، وأين  
الفر من قلبى وهو قطار من أحابيل وعقاييل شد بمضها  
إلى بعض بسلاسل مصنوعة من أوهامى وظنونى ، وأنا رجل  
مخلوق من أوهام وظنون ، وإن شهد خوفى من القلب بأنى  
على شيء من المقل ، والمقل أضعف حلية يتحل بها الآدميون ،  
فلو عاش بنو آدم بقولهم في جميع للشؤون لكان مصيرهم  
مصير الأنعام ، فلم يزينوا الوجود بروائع الآداب وغرائب للفنون  
لم أستطع للتخلص من أوزار القلب ، ولن أستطيع للتخلص  
من أفتال المقل ، فما عيشى في صحبة هذين المدوين ؟ وما قيمة  
وجودى وأنا محروم من نعمة الاستقلال ؟

وهل أنسى بلانى بدوان القلب والمقل وقد عانيت منهما  
في الليلة الماضية ما عانيت ؟

وما الليلة الماضية ؟ هي ليلة من ليال ، فما رحمتى الأقدار من  
مماناة للصراع بين القلب والمقل منذ اليوم الذى عرفت فيه  
أن للميول لا يكون لها سحر حرام أو حلال إلا في نور القمر  
أو ظلال الرياض

إن واجهت للميول ضياء الشمس فعل سحرها المفاء ،  
لأن الشمس تحيل للميول إلى جوارح تعجز عن الخذل والفتك .  
وهل تصنع الغلالة المنسوجة من نور القمر أو ظل الروض حين  
تواجه الطرف للكحيل إلا كما تصنع الغلالة المنسوجة من  
الحريز حين تطوق الجسم اللطيف ؟

الحريز يزد الأجسام النورانية صفاء إلى صفاء ، وهي تتخايل  
من نحته كما تتخايل الكواكب من فوق الصحاب الرقيق  
وأنا لم أصاول سهام الميول إلا في نور القمر وظلال الرياض ،  
فأين كنت في الليلة الماضية وقد كان « برج بابل » بعض ما تشق  
يحمه ضلومى ؟

كنت في ضيافة قرين : قر الروض وقر السماء ، وبابل

القطيعة باقية ، ولن نسال عن تلك السرحة إلا يوم تسمى  
وهي مهددة بأرواح الخريف ، فلتصنع بمصيرها ما تشاء ، فلن  
تكون أكرم على الدهر من نخلتي حلوان في أشجار القدياء  
ومن يرعى تلك للنخلة وقد نخلت عنها الحارس الأمين ؟  
ترهاها للفواقر والقوارح والخطوب !  
يرهاها الجهل بالسر المكنون في ضمائر الشعراء !

وإن استغلال الجمال على الشاعر فيشره بالحق والأقول  
لتغير وجهك الجميل بوجه هذا للتذير ، يا صاحبة الجيد  
الأغيد والمعمم الزيان  
وما الدنيا وما الوجود إذا أمسى جمالك الفتان وهو طلل  
من الأطلال ؟

سيصنع بك الدهر ما يصنع ، لأنه موكل بإذلال الأتواء ،  
ولكنه سيعجز عن عمو ما دار بيننا من أكواب العتاب في تلك  
الليلة للقمر

هي ليلة من ليال ، وسأعرف كيف أتقم لنفسى ، إن ظاب  
لك الاعتصام بالمعجر والصدود  
أما بعد فقد رجعت إلى قلبي لأشهد بمض العجائب من  
برج بابل ، فاذا رأيت ؟

رأيت وجودى مقدوداً من أحجار ذلك للبرج ، ورأيت  
عواطى وأحلامى مشبوبة أو مقبوسة من اللب الذى يتأجج  
في أركان ذلك البرج ، ورأيتى جديراً بما اتصف به أهله من  
الحيرة والتلق والارتجاج

رأيت ورأيت ، وكأننى إنسان وقف يتلهى بصراع الأسود ،  
وهو يجهل أن فيها أسداً قريب السهد بالاستثناس ، فهو يرجع  
إلى الشراسة حين تسمح الظروف

رأيتى واقفاً على حافة الهاوية بلا رفيق ولا معين  
رأيتى أحمل القلم لأشرق به ما بينى وبين الناس من أواصر وصلات  
رأيتى أساهم النجوم وهي لا تدرك من همى غير أطياف  
رأيتى انفصلت عن « برج بابل » فلا أدري ما يشور فيه  
من مصائب وأحوال  
رأيت ورأيت

لو فكرت في إحصاء المدائن التي تملت في مدارسها المروقة  
والمجهولة ، ولو فكرت في إحصاء من استفدت بمعارفهم من  
أهل الشرق وأهل الغرب ، لوصلت إلى القول بأنى شخصية  
دولية لا يستقل بها بلدٌ عن بلد ولا جيل عن جيل ، فكيف  
أملك للفرار من الجزع لآلام المكتوبين ببيان الحرب ولو كانوا  
— رسمياً — من أعدائى ؟

ولو فكرت في أن الغانية التي لظمت وجهها الجميل  
في أعقاب العتاب لم تخرج على الأدب في خطابي إلا وهي مثقلة  
بأوهام نشأ بعضها في الشرق وأخذ بعضها عن الغرب لنظرت  
إليها كما أنظر إلى الطفل الذى يُجرم وهو غير مسئول  
وهل تسأل صحراء مصر الجديدة عن الإعمال وقد جرها  
الغيت ؟

إن كان ذلك فسنسال القلوب التي أذويتها بجفانى ،  
وما كنت من الجافين ، لولا للشواغل التي صيرتني أقمى من  
الجلود في معاجر أسوان

القمر في ليلتى الحاضرة جميل جميل ، ولكن ما قيمة جماله  
وأنا مصدودٌ عن الاستصباح بنوره الوهاج ؟

وما يطيب النوم والأحلام لمن حُرر مواطبي نجواى ؟  
ألم أقل لم : إن الذى ينام بمصر في المقمرات من ليالى  
الصفيف ليس إلا فطمة من ثلوج الشمال تُقيست ظمناً إلى هذه  
البلاد ؟

النوم ضربٌ من الموت ، وهو الموت الأعظم لمن يجهل فضل  
الليالى المقمرة بمصر في أوقات الصيف

لو كنا معاً في هذه اللحظة لعرف البدر أن السعادة ليست  
مقصودة على أهل السماء ؟ إن صح أن أهل السماء سعداء ، وكيف  
يسعدون وما عرفوا ظم للمواطن ولا ظمئان الأحباب ،  
وإلا فكيف استطاع القمر أن يحتفظ بصباه على مر الدهور  
وكانه فلان في البلادة والنباه ؟

وسيصنع الدهر ما يصنع بالنفس الذى آذته نسائم الحب ،  
وإن حاش وعشنا فسنقيم المناحات في حضرة العالية على الظل  
الذى زال عند « الزوال »

وكيف يعامل للناس على أساس من الحرية والإخاء ، وينظم علاقة الدولة بشيها في السلم والحرب ، على قاعدة للمدالة والمساواة ... الخ . واطمأن السامعون إلى أن الإسلام معين صالح للتشريع في العصر الحديث ، وأن تشريعات للبشر في أسوأ صورة قد عجزت عن معالجة أدواء المجتمعات واضطربت . ولذا اعترف للعقلاء من غير المسلمين بصلاحيه الدين الإسلامي للنهوض بمبعء التشريع وموافقته لأرقى للنظم وتلبيته لحاجات المدنية والممران

لست أكتب الآن لأجل نظريات المؤتمر أمام القارئين وأبين لهم فائدة ما دعا إليه ، ولا لأنظر في النتيجة التي وصل إليها المؤتمرون أسلبية هي أم إيجابية ، ولا لأستحث لجانه التي يقال إنها تبعث لتصل إلى قرارات عملية حتى نسرع في ذلك ؛ ولكنني وقد شهدت جلساته جميعاً أردت أن أسجل ملاحظات كانت حديث جمهور المستمعين وغيرهم ، وحديث كثير من المتقنين في مجالسهم العامة والخاصة

١ - إن الظاهرة الواضحة استمداد الناس لقبول النظم الإسلامية في مظاهر حياتهم ومعاملاتهم ، لأنهم رأوا المنت من للنظم الوضعية وعجزت هذه للنظم عن تحقيق ما يبتغون . ومن ثم نادى كثير منهم بذلك ونشرت الصحف رغباتهم في وضوح وجلاء . وإن نواب الأمة وشيوخها ليتادون بذلك الذي ينادى به الناس ويجهرون به على مسمع من رجال الحكم وتسجل آراؤهم في هذه للناحية بين التصفيق والإعجاب

ورجال الحكم أنفسهم لا يقفون في هذه للطريق ولا يعوقون عنها ، فقد رأينا كثيراً من كبارهم يشتركون في المؤتمر ويحرصون على نجاح دعوته . وهذا وزير من وزراء الدولة يأتي بنفسه فيفتح جلساته وينوّه فيه بمآل الإسلام السامية ونواحي إصلاحه التي لم يصل أحد إلى مثلها ، ثم يقول : « إن هذه الثورة الاجتماعية للمظيمة قد مكن لها الإسلام في جميع المصور بما وضع من المبادئ العامة التي يجب أن تكون سنن الاجتماع في كل أمة وفي كل عصر . وبما ترك من التفاسيل والجزئيات التي يجب أن

## مؤتمر . . .

للأستاذ عبد العزيز محمد عيسى

—

تسرى الآن في نواحي الحياة المصرية حركة مباركة تبشرنا بمهد زاهر من عهود الإسلام التي يذكرها التاريخ بالمخار هذه الحركة هي المطالبة بأن يكون للتشريع الإسلامي أساساً لما نضع من قوانين وأحكام . وقد كان من بواكير ذلك مؤتمر رابطة الإصلاح الاجتماعي الذي هيأه للناس في الشهر الماضي ، ودعاهم إلى نهود جلساته دعوة عامة ليسمعوا ما أعده خطباؤه من أبحاث قيمة تبين كيف وضع ديننا القواعد التي تدير سبيل الحياة وتوصل إلى الخير

وقد عرف للناس من هؤلاء للباحثين على أي نحو يحارب الإسلام آفات المجتمع التي تشكو الأمم منها ، وبما لها بأدوية ناجمة في القضاء عليها . وكيف يدعو إلى الأخلاق الفاضلة حين يقرها ويجعلها غاية من غاياته . وعلى أي وجه يبني نظام الأسرة ويجوّهه برعاية تجعله ثابتاً أمام الأخطار ، صالحاً للحياة دائمة مفيدة .

رأيت أني سأسال بعد أيام عن مصائر أحبب كان لهم في حياتي تاريخ ، فن أوتاك الأجاب ؟

الدنيا التي ضنت بأن أحمل السيف في الدفاع عن وطني هي الدنيا التي ضنت بأن أحمل السيف في الدفاع عن وطن أحبائي  
لله الأمر من قبل ومن بعد

وسيرف أقوامٌ منازي هذا الرض الدقيق

أنا إذن أعبر بالرموز ؟؟

هو ذلك ، لأنني أكتب مقالاً هذا في أيام للسرار من شهر الوجود

الهم عونك ولطفك وغفرانك ، فاستعتت إلابك ، ولا توكلت إلا عليك ، فأنت وحدك أمل اللانثد بمحسنك الحصين  
ذكي مبارك

تكون موضع الاجتهاد لمن يتقيدون بأمر الله ونهيه ، ويستمدون  
بمهمهم من روح الإسلام ويلتزمون بينه وبين الزمن والبيئة .  
بل إن جلالة الملك حفظه الله ليجب ذلك ويرجو أن يكون ،  
وقد تواتر الحديث عن جلالة بهذه الرغبة الكريمة . وكان آخر  
ما سمعنا من ذلك ما رواه عن جلالة شيخ الإسلام ليلة الاحتفال  
بعيد الجلوس للملكي في هذا الشهر حين قال فضيلته : « إن من  
أعز أمانى جلالة أن يرى للبلاد نصير على نظام اجتماعي يستند  
إلى دينها وتقاليدها »

فالدواعي إذن متضافرة للعمل على هذا النوع من الإصلاح  
الاجتماعي ورسم للطريق المثلى أمام الناس بعد ما أعدوا أنفسهم  
لتلقى هذه التماثيل المباركة . ولا نحب بعد ذلك كله أن عقبه  
مهما كانت تقف في سبيل هذا الإصلاح الذي يتطلع إليه الشعب  
ويحرص عليه ملك البلاد

\*\*\*

٣ — مما يدعو إلى الأسف أن الأزهر الرسمي لم يشترك  
في هذا للعمل الجليل الذي يفرضه عليه واجبه ومهمته طيبة  
رسالته . وليس من شك أن الأزهر لم يوجد لتفريغ العلماء  
وتدريس هذا اللون من الكتب المعقدة لحسب ؛ ولكن عليه إلى  
جانب ذلك واجبا أسمى : هو إطلاع الناس عامة على مزايا الإسلام  
وصلاحيته للنهوض بأعباء الحياة الاجتماعية في شتى صورها ،  
وتنقية الأذهان من هذه الشبه الباطلة التي ألصقت به زورا  
وبهتاناً ، وتأثر بها كثير ممن يلون مناصب الحكم والتشريع  
في البلاد ؛ لأن الأزهر خصص لرعاية الدين ونشر تعاليمه  
وتوصيل قبسه إلى الناس . فإذا لم يتم بما خصص له ولم يؤد هذا  
الواجب كان جسما لا روح فيه . وأكثر الأشياء عندنا ، كما  
يقول فضيلة الأستاذ الأكبر : أجسام لا أرواح فيها . وما نحب  
للأزهر أن ينزل إلى ذلك

وإذا كان الناس فيما مضى يملكون إبتعاد للعلماء الأزهريين  
عن مثل هذه المواطن بكبر السن وحب العزلة عن الناس وعدم  
المعرفة بطرق الاتصال وأساليبه ، فإن هذا العذر لا يقبل الآن

وعلى رأس الأزهر رجل مفكر يحمده للناس نشاطه في نواحي  
المجتمع ، وحسن صلاته بكثير من البيئات الملحية وغيرها ، ويقعدون  
عليه آمالاً جساماً في إصلاح جرىء لا يعرف المجاملة ولا المداراة

\*\*\*

٣ — إذا كان التفسير عيباً ، فإن من أقبح ذلك وأفظمه  
التماهي في التفسير . ولذلك يرى من لاحظوا على المؤتمر أن من

واجب رجال الأزهر أن يتداركوا هذا التفسير ، ويقبلوا على عمل  
يبين للناس وجودهم ومجهودهم وينصرفوا إلى ذلك مخلصين ليرضوا  
ضماؤهم أمام الله والتاريخ ، وأمام الأبناء والأحفاد

وإن أشد ما ينجشاه المخلصون أن تتجاوب الأصداء من حول  
الأزهر بالدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي على أساس النظم الإسلامية  
ويقف رجال الأزهر موقف المتفرج أو المتحرج

ليس ذلك لأن هذه الدعوة ستموت كما ماتت دعوات ،  
أو لأن الناس سيعتدون بالتشريع الإسلامي في هذه المرة إلى غيره

وتتكرر مأساة الفقهاء في عهد إسماعيل ، فإن شيئاً من ذلك  
لن يكون إن شاء الله ؛ ولكن لأن الناس حين يترك الأزهر  
معالجة هذه الشؤون ، سيرونه شيئاً لا قائدة فيه ، حتى في تنفيذ  
ما هو من رسالته . وهذا يؤدي بهم إلى مجادلة للتخلص منه  
وللقضاء عليه . فإن لم يستطيعوا ذلك لأمر ما نحتوه عن الطريق  
وأغتمضوا عنه للميون ، وتركوا أهله في عزلتهم يهيمون

لذلك يجب أن يتنبه الأزهر إلى مثل هذه الدعوات  
في المستقبل ويحرص على الاشتراك في هذه الأمور اشتراكاً عملياً  
نافعاً ، ويفرضها برجاله وأفكاره وخبرته ، ويعمل على إنجازها  
ما استطاع إلى ذلك سبيلاً

ولا ينبغي أن تقوم دعوة إلى مثل هذا العمل للقيم مرة أخرى  
ثم لا يكون الأزهر في مقدمة الدعوة إليها والمنفذين لها

\*\*\*

وإذا كان لنا — بعد تسجيل هذه الملاحظات — أن ندلي  
برأى عملي في هذا المقام ، فما هو ذا اقتراحنا عسى أن ينظر إليه  
رجال الأزهر بما يستحق من عنايه تليق بموضوعه ، لينصرفوا

## وزارة المعارف العمومية

ادارة التوريدات

إعلان مسابقة

عن الحاجة إلى قصة مصرية

تعلم الوزارة أنها في حاجة إلى قصة مصرية في نحو مائتين وخمسين أو ثلثمائة صفحة يكون موضوعها مصرية من أحداث التاريخ الماضية أو وقائع الحياة المصرية ، وأن تكون في مستوى المثقف المتوسط صالحة بذلك لأن يقرأها تلاميذ المدارس الثانوية وتليذاتها داخل المدرسة وخارجها ، وأن تكون خالية مما ينبغي أن يتصون عنه الشبان أو الشابات ، وأن تكون في لغة سهلة بأسلوب عربي صحيح تستسيغه جمهرة المثقفين وبألفاظ واضحة لا يحتاج قارئها إلى معجم . وتترك لغة الحوار فيها إلى ذوق الكاتب وحسن مسلكه .

وستمنح الوزارة الفائز الأول جائزة قدرها مائة جنيه ، والفائز الثاني خمسة وسبعون جنيهاً ، والثالث خمسين جنيهاً . وإذا تبين للوزارة صلاحية القصة لأن تقرر في المدارس للمطالعة فهي مستعدة لشراء حق تأليفها وفق القواعد المرعية . وقد وضعت الوزارة بما ينبغي توفره في القصة الصالحة بياناً مفصلاً يمكن المتسابقين طلبه من إدارة توريدات الوزارة .

وآخر موعد لتقديم القصص للوزارة

هو ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤١ . ٨٠٩٦

بعد تعديله أو إقراره إلى ناحية العمل للنتج المثمر

نرى من أم واجبات الأزهر الآن أن يؤلف هيئتين علميتين من نابهي رجاله لا ينظر في تكوينهما إلى ما يجب به من شيوخه أن ينظر إليه من الشكليات . على أن تعنى واحدة منهما بمخلفات المسلمين في الناحية التشريعية فتخرجه إخراجاً جديداً وتليسه توباً جديداً ، وتمرضه على الناس في أساليب يألونها ويجدون طريق الوصول إليها مبدأ ميسوراً . ويقوم الأزهر بنشر هذا التراث في زيه الجديد على نحو ما تفعل الهيئات العلمية

وتعنى الثانية بدراسة للقوانين الوضعية المعمول بها الآن في القضاء أو في الإدارة أو في نظام الشركات أو ما إلى ذلك ، وتستخرج من الشريعة الإسلامية السمحة قوانين مسارة لروح العصر تحمل محل هذه القوانين وتؤدي مطالبها وترسم الخطة المحكمة التي ينبغي السير عليها في نواحي الإصلاح عامة

وعلى الأزهر بعد ذلك بمونة أولئك الذين اعترفوا جميعاً بوجوب السير على مقضى النظم الإسلامية وصلاحيتها دون سواها أن يعمل على تطبيق هذه القوانين الجديدة على الناس شيئاً فشيئاً حتى يكون الحكم بينهم بما أنزل الله

وإذا قيل لنا كيف ينفق الأزهر على هاتين الهيئتين الآن والوارد قليلة ، ذكرنا على سبيل المثال — وإن كان شرف المقصود كفيلاً بتدبير المال الوافر — أن الأزهر يحبس من ميزانيته كل عام خمسة آلاف من الجنيهاً باسم نشر الثقافة ، ونحو هذا المبلغ الضخم لشيء لا يعرفه أحد من المثقفين يسمونه مجلة الأزهر ، فأولى له أن يوجه هذه الآلاف الكثيرة ونحوها إلى هذه الناحية من الإصلاح منهزماً هذه لتفرض اللواتية حتى تنزوا للتعالم الإسلامية نظم الإدارة والحياسة ونظم التعليم والتشريع والقضاء بذلك يحقق الأزهر رسالته للكرامة ، ويؤدي واجبه المقدس ، ويحمل الناس على الاعتراف بوجوده ونفعه والاتجاه إليه ، ويفهم من فتنهم المدنية الغربية بزخرفها وزينتها أن الإسلام هو الدستور الصحيح للحياة ، وأن تعاليمه السامية هي الكفيلة بإسعاد الناس والترفيه عنهم

عبد العزيز محمد هيس

للمدرس بمعهد القاهرة

في الاجتماع اللغوي

## اللهجات العامية الحديثة عوامل تطورها وصفاتها المشتركة

للدكتور علي عبد الواحد وافي

أستاذ الاجتماع بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

- ٢ -

—→—→—→

درسنا في المقال السابق<sup>(١)</sup> تسع طوائف من العوامل التي أدت إلى انشعاب هذه اللهجات عن العربية الفصحى وإلى تطورها المترد في نواحي الأصوات والقواعد والدلالة والمفردات . وسنعالج في مقال اليوم بقية هذه العوامل ، ونختتمه بنظرة في الصفات التي تشترك فيها هذه اللهجات .

\*\*\*

١٠ - تناوب الأصوات المتحددة النوع ، للقريبة المخرج ، وحلول بعضها محل بعض . يتبين من ملاحظة ظواهر التطور في مختلف اللغات الإنسانية أن الأصوات المتحددة النوع ، للقريبة المخرج ، تميل بطبيعتها إلى التناوب وحلول بعضها محل بعض . فكل صوت لين عرضة بطبعه لأن ينحرف إلى صوت لين آخر ، وكل صوت ساكن عرضة بطبعه لأن ينحرف إلى صوت ساكن متحد معه في مخرجه أو قريب منه . وقد كان لهذا للقانون آثار ذات بال في انشعاب اللهجات العامية عن العربية وفي تطورها من ناحية الأصوات وقواعد الصرف ووزن الكلمات .

(١) فقد حدث في هذه اللهجات تناوب واسع للنطاق بين أصوات المد للقصيرة التي يرض إليها في الرسم اللغوي بالفتحة والكسرة والضمة . ويمثل هذا التناوب انقلاباً من أهم الانقلابات التي امتورت اللغة العربية ، فقد كان من آثاره أن انحرفت

أوزان الكلمات ، وانقلبت أشكالها رأساً على عقب ، حتى لا نكاد نجد في اللهجات العامية كلمة واحدة باقية على وزنها اللغوي القديم . فالفتحة قد استبدل بها الضمة أحياناً والكسرة في كثير من الأحوال (فبدلاً من : يعوم ، يسجد ، يسمع ، عثر ، خلص ، سكت ، عند ، كبير ، ألكتاب ... الخ ؛ يقال في عامية المصريين : يُعووم ، يُسجد ، يسمع ، عِتر أو عُتر ، خِلاص أو وُخلص ، سِكت أو سُكت ، عند ، كِبير ، إلكتاب ... الخ) .  
- والكسرة قد استبدل بها الضمة أحياناً والفتحة في كثير من الأحوال (فبدلاً من : يلطم ، يضرب ، يسرق ... الخ ؛ يقال في عامية المصريين : يلطُم ، يضرب ، يسرأ ... الخ) .  
والضمة قد استبدل بها الفتحة أحياناً والكسرة في معظم الحالات (فبدلاً من : محمد ، شعبان ، أنثى ، عُشه ، يقتل ، يذم ، ظفر ... الخ ؛ يقال في عامية المصريين : محمد ، شعبان ، إنثاية ، عته ، يئنيل ، يزِم ، يضفر ... الخ)

وحدث كذلك تناسخ في أصوات المد الطويلة نفسها ، وخاصة في الألف اللينة إذ أحييت في لغات بعض القبائل العربية القديمة ، ونحال الآن في كثير من لهجات المغرب واللهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر وفي بعض اللهجات في بلاد الشرقية

وما حدث في اللغة العربية بهذا الصدد حدث مثله في اللغات الهندية ، الأوربية<sup>(١)</sup>

(ب) وكثير من الأصوات الساكنة المتحددة النوع أو للقريبة المخرج قد تناسخت كذلك في اللهجات العامية وحل بعضها محل بعض . فالسين مثلاً قد تحولت إلى صاد في بعض المواطن ( « ساخن » تحول إلى « صاخن » في عامية الشرقية وغيرها ) ؛ وللصاد إلى سين في كثير من الأنفاظ في عامية القاهرة وغيرها (فبدلاً من : يصدق ، مصير ... الخ ؛ يقال : يسدأ ، مسير ... الخ) ؛ وللصاد إلى ظاء في عامية المغرب

(١) أنظر تفصيل ذلك في كتابي « علم اللغة » ص ٢٩١ وتوابها

(١) أنظر عدد ٤٠٩

من المفردات العربية ؛ حتى أنه ليندر أن نجد مفرداً طامياً مطابقاً في مدلوله كل المطابقة للمفرد العربي الذي انحدر منه

١٢ - يتغير مدلول الكلمة أحياناً تحت تأثير القواعد . فقد تدل قواعد اللفظ نفسها السبيل إلى انحراف معنى للكلمة وتساعد على توجيهه وجهة خاصة . فقد كبر كلمة « ولد » مثلاً في العربية ( ولد صغير ) ، قد جعل معناها يرتبط في ذهنه بالذكور ؛ ولذلك أخذ مدلولها بدنو شيئاً فشيئاً من هذا النوع ، حتى أصبحت لا تطلق في كثير من اللغات العامية إلا على الولد من نوع الذكور

١٣ - قد يتغير مدلول الكلمة في انتقالها من السلف إلى الخلف . فكثيراً ما ينجم عن هذا الانتقال تطور في معاني المفردات . وذلك أن الجيل اللاحق لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهما عليه الجيل السابق . ويساعد على هذا الاختلاف كثرة استخدام بنص المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع والمجاز . فقد يكثر استخدام الكلمة في جيل ما في بعض ما تدل عليه ، أو في معنى مجازي تربطه بمعناها الأصلي بمض العلاقات ، فيمليق المعنى الخاص أو المجازي وحده بأذهان الصغار ، ويتحول بذلك مدلولها إلى هذا المعنى الجديد

١٤ - وقد تغيرت في اللغات العامية مدلولات كثير من الكلمات ، لأن الشيء نفسه الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو لثثون الاجتماعية المتصلة به وما إلى ذلك . فكلمة « الزينة » مثلاً كانت تطلق على آلة للكتابة أيام أن كانت تتخذ من ريش الطيور . ولكن تغير الآن مدلولها الأصلي تبعاً لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة ؛ فأصبحت تطلق على قطعة من الحديد مشكلة في صورة خاصة . و « القطار » كان يطلق في الأصل على عدد من الإبل على نسق واحد تستخدم في الحفر . ولكن تغير الآن مدلوله الأصلي تبعاً لتطور وسائل المواصلات ، فأصبح يطلق على مجموعة عربات تقطرها قاطرة

(١) أنظر تفصيل هذا العامل وآثاره في اللغات الأخرى في كتابنا

« علم اللغة » ٣٠٧

وخاصة طرابلس وفي لهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر<sup>(١)</sup> (فبدلاً من : وضوء ، يضيح ، يضرب ، يضم ... الخ ، يقال : وظوء ، يظيح ، يظرب ، يظم ... الخ) واليمين إلى نون في بعض الكلمات في لهجة المراقين ( فيقال مثلاً « ينطى » بدلاً من « ينطى » )<sup>(٢)</sup> ؛ واللام إلى ميم في بعض الكلمات في عامية القاهرة ( « امبارح » بدلاً من « البارحة » )<sup>(٣)</sup> ؛ والميم إلى نون أحياناً في عامية المصريين ( فيقال « فاطنة » بدلاً من « فاطمة » ) وهم جرا ...

وما حدث في اللغة العربية بهذا الصدد حدث مثله في اللغات الهندية الأوروبية<sup>(٤)</sup>

١١ - يتغير مدلول الكلمات تبعاً للحالات التي يكثر فيها استخدامها . فكثرة استخدام العام مثلاً في بلد ما أو في عصر ما في بعض ما يدل عليه تزيد مع تقادم العهد عموم معناه وتقتصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله ؛ وكثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع تزيد مع تقادم العهد خصوص معناه وتكسبه العموم . وكثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي تؤدي غالباً إلى انقراض معناها الحقيقي وحلول هذا المعنى المجازي محله . واستخدام الكلمة في فن أو صناعة بمعنى خاص يجردها في هذا الفن أو في هذه الصناعة من معناها اللغوي ويقتصر على مدلولها الاصطلاحي<sup>(٥)</sup> . والتطورات التي حدثت في اللغات العامية تحت تأثير هذا العامل تناوت آفاقاً

(١) نرى بها القبائل الحاضرة التي تسكن اليوم بين سويف والصربية والبحيرة ... الخ ( الفوائد ، الرياح ، المرايا ، أولاد على ، الضمراء ، خويلد ، ممالوس ... الخ ) .

(٢) تكاد تكون هذه الظاهرة مقصورة عليهم على الجن النبوة بطاء وهذه كذلك لهجة قديمة من لهجة هذيل .

(٣) هذه كذلك لهجة حيدر ، وقد جاء بها الحديث « ليس من امبراصيام في اسفر » .

(٤) أنظر تفصيل هذا الموضوع في كتابنا « علم اللغة » ص ٢٩٣ وتواهما .

(٥) أنظر تفصيل هذا العامل وآثاره في اللغات الأخرى في كتابنا

« علم اللغة » ٣٠٥ ، ٣٠٦

وانتقل إلى معظم لهجات العامية المنشعبة عن العربية طريقة الإضافة بتوسط كلمة تدل على الملك بين المضاف والمضاف إليه : ففي مصر تموسط غالباً كلمة « بتاع » المحرفة عن متاع ؛ وفي تونس والجزائر كلمة « إبتاع » أو « تاع » المحرفة كذلك عن متاع ؛ وفي المغرب الأقصى كلمة « ديال » ؛ وفي العراق كلمة « مال » للمذكو و « مالة » للمؤنث ؛ ( ... « الكتاب مالى » ؛ « الكراسة مالتى » ، أى كتابى وكراستى )<sup>(١)</sup> . ودخل في معظم هذه لهجات كذلك زمن جديد للمضارع للدلالة على الاستمرار . وقد اختلفت هذه لهجات في الإشارة إلى هذا الزمن ، فبعضها يشير إليه بياء في أول الفعل ( « يكتب » ) في بعض لهجات المصرية ) ؛ وبعضها يشير إليه بيم في أول الفعل كذلك ( « يكتب » في بعض لهجات المصرية والسورية ) ؛ وبعضها يشير إليه بكاف قبل الفعل ( « يكتب » في لهجة المغرب ) ؛ وبعضها يشير إليه بكلمة « عم » قبل الفعل ( « عم يكتب » في كثير من لهجات المصرية والمرايكية ) ؛ أو بكلمة « راه » ( « راه يكتب » في لهجة المغرب . وتستخدم هذه الأداة كذلك في مصر ولكن للدلالة على الاستقبال وتقلب هاؤها حاء ، فيقال « راح يكتب »<sup>(٢)</sup>

١٨ — انقراض بعض الكلمات لانقراض مدلولها أو قلة استخدامه . فقد انقراض في لهجات العامية كثير من الأسماء العربية الدالة على أمور بطل استعمالها ؛ ويصدق هنا على أسماء الملابس والأثاث وعدد الحرب ووسائل النقل وآلات الصناعة والمقاييس والنقود ومظاهر النشاط والنظم الاجتماعية ... التي كانت سائدة عند العرب في عصورهم الأولى ، ولكنها انقرضت أو لم يعد لها شأن في عصورنا الحديثة ، فانقرضت معها الكلمات الدالة عليها

١٩ — انقراض بعض الكلمات لثقلها على اللسان أو عدم

(١) أنظر في ذلك بعض ملاحظات طريقة لرينان في كتابه :  
Renan : Histoire générale des Langues sémitiques, p. 411

(٢) يظهر لى أن هذا الزمن لم ينتقل إلى هذه لهجات من لغات أخرى ، بل تكون فيها بشكل تلقائى الحاجة إليه في التصيير .

بغارية . و « البريد » كان يطلق على الدابة التي تحمل عليها الرسائل ، ثم تغير الآن مدلوله تبعاً لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل ، فأصبح يطلق على النظم والوسائل المتخذة لهذه الغاية في العصر الحاضر

١٥ — انتقال كلمات جديدة إلى بعض لهجات العامية من اللغات الأجنبية التي احتكت بها . فقد انتقل إلى كل بلد عربي اللسان كثير من كلمات اللغات التي أتيج له الاتصال بأهلها اتصالاً ثقافياً أو سياسياً أو اقتصادياً . فانتقل إلى لهجة العراق كثير من الكلمات التركية والفارسية والكردية والإنجليزية . وإلى لهجات الشام كثير من الكلمات التركية والفرنسية . وإلى لهجة مصر كثير من الكلمات التركية واليونانية والفرنسية والإيطالية ... وهم جراً

١٦ — انتقال أصوات جديدة إلى بعض لهجات العامية من اللغات الأجنبية التي احتكت بها . فمن ذلك مثلاً صوت بين اللين والجيم المشطحة ينطق به في طامية العراق في مثل كلمة « عربنجي » ( سائق المربة ) . فمن المحتمل أن يكون هذا الصوت قد انتقل إليها من التركية<sup>(١)</sup>

١٧ — دخول قواعد جديدة في بعض لهجات العامية للحاجة إليها في الكلام أو عن طريق احتكاكها باللغات الأخرى . فقد انتقل مثلاً إلى المصرية والمرايكية طريقة النسب التركية ( زيادة جيم وياه ) في بعض الكلمات وخاصة ما يدل منها على المحرفة : ( عربجى . طرشجى . جزبجى ... ) ، وطريقة الإضافة في بعض الكلمات بتقديم المضاف إليه على المضاف ( كتبخانه ، أنتيكتخانه ... الخ ) . وانتقل إلى لهجة المرايكية طريقة اللمت للفارسية التي يقدم فيها أحياناً اللمت على النعمت ( ... « خوش ولد » خوش كلمة فارسية معناها حسن . ومعنى الجملة ولد حسن أو ما أحسنه من ولد ) . وطريقة تنكير الإسم المفرد بذكر كلمة قبله تدل على الوحدة ( « فرد رجل » ؛ « فرد مخالفة » ... الخ )

(١) هنا الصوت كان موجوداً في بعض لهجات العربية القديمة ، فمن المحتمل كذلك أن يكون قد انتقل إلى المرايكية من هذه لهجات .

مسكنة الأواخر، وتلتزم حالة واحدة في للكلمات العربية بالحروف  
ويُستمد في فهم الأمور التي ترشد إليها في العربية الفصحى  
علامات الإعراب (وظيفة للكلمة، علاقة عناصر العبارة بعضها  
ببعض... الخ) على سياق الحديث أو على كلمات مستقلة تذكر  
في الجملة .

٢ - استبدال في هذه العبارات بالطرق المعقدة الدقيقة التي  
تسير عليها العربية الفصحى في تركيب الجملة وترتيب عناصرها ،  
طرق بسيطة ساذجة وأساليب حرة طليقة

٣ - لم تحتفظ هذه العبارات إلا بجزء يسير من تراث أمها  
العربية وثروتها العظيمة في المفردات ، ويمثل هذا الجزء  
في الكلمات الضرورية للحديث العادي

\*\*\*

ومن هذه الخواص للثلاث يتبين أن أم ما تتناز به العربية  
الفصحى عن أخواتها العامية قد تجردت منه العبارات العامية  
الحديثة ، فصافة الخلف بين لهجاتنا المحاصرة واللغات العامية  
الأخرى أضيق إذن من مسافة الخلف بين هذه اللغات والعربية  
الفصحى .

على عبد الواحد رافى

ليسانيه ودكتور في الآداب من جامعة السربون

تلاؤها مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق... وما إلى ذلك  
وإلى هذا العامل يرجع السبب في انقراض كثير من الكلمات  
العربية من لغات التخاطب العامية في العصر الحاضر

٢٠ - انقراض للكلمة لدقة مدلولها ، أو عدم الاحتياج  
إليها في لهجات المحادثة العادية ، أو قلة دورانه فيها ، أو وجود  
لفظ آخر مرادف له . فلهجات المحادثة تقتصر في المادة  
على الضروري وتنفر من الكمال وتتأني عن مظاهر الترف ؛  
وإلى هذا العامل يرجع السبب في انقراض آلاف من الكلمات  
العربية من لهجات المحادثة المحاصرة ، وفي تجرد هذه العبارات  
من أم خاصة تتناز بها العربية ، وهي سعة الثروة في المفردات  
وكثرة الترادفات

\*\*\*

هذا ، وعلى الرغم من اختلاف هذه العبارات في ظروفها ،  
فقد تأثرت في بعض النواحي بموامل متحدة ، فانفتحت في طائفة  
من مظاهر التطور . وتبدو وجوه اتفاقها هذا في أمور كثيرة  
من أهمها ما يلي :

١ - تجردها من جميع الحركات التي تلحق آخر الكلمات  
في العربية الفصحى ، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب  
وما كان حركة بناء . فينتقل في هذه العبارات بجميع الكلمات

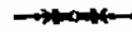
## اصحاح القومى

ان الأعصاب الموطنة تب الكآبة وانقباضة النفس وتلاشى نشاط الرجل  
قبل الاوان « مرمر النور شانيا النسابة » ولكن بعد اجراء ابحاث علمية  
ستفهم مدى عدة سنين . نرجع جناب العالم الافاضالى فى المسائل النسابية الدكتور ماجنرس هيرشغلف فى ابحاثه فعالة  
لكافة هذا المرصد وبعد الاقتراب والتميز الكافية يقدم للجمهور مستوفر : لوقا بيطس وهو اول مستوفر علمى يسمى  
بكيفية مضمونة على الهموم الحقيقية لتجديد الشباب بجالة نابعة متعادلة ويعمل دائما تحت رقابة المعهد الرسمى للنسابات  
بمدينة برلين . اقرأ الكتيب العلمى « الحياة الجديدة » فهو يعطيك كثيرا من الامور التى قد تجربها الى الان عن الحياة السالمية وترسل نسخة  
الانجليزية او الفرنسية للمادة برسوم زان خمسة الروان نظيرة والنسخ العربية ٣ جالانهورميان ، منه وروبوته ٢١٠٥ بمصر

اصراع... زيادة الحساسية... نالبة للشقاء ابرمالة العالمة العالمى الحديث  
مجانا سرفاراطا بجملة من طبعه انتم لا تشتمون بها انما من كتاب الحياة الجديدة  
اطبع هذا الكتيب فى رابطة الى منه وروبوته ٧١٠٥ بمصر

## الليبيون . . .

للأديب مصطفى بعبو الطرابلسي



من التفتق عليه بين علماء الجيولوجيا أن شمال أفريقيا لم يكن صحراويا في العصور الغابرة ، بل بالعكس كانت أمطاره غزيرة مما ساعد على جريان الأنهار فيه واخضرار أراضيه ونمو الغابات ، وبالتالي على تكوين البحيرات للشاسمة التي كانت ملجأ للتاسيح والجاموس البحري ، وعملا على وجود المستنقعات التي تخلق فوقها الطيور ؛ وكانت هذه المستنقعات تشغل الأماكن المنخفضة وما زالت آثارها باقية إلى الآن تشهد بما كانت عليه الصحراء الكبرى في العصور القديمة ؛ وكانت ترتع حول هذه البحيرات وبين أشجار الغابات أنواع من الحيوانات ، بعضها من آكلة اللحوم وبعضها من آكلة العشب ، ولكنها انقرضت بمض أجسادها واخضت نهائيا بمرور الزمن نتيجة لحدوث تحول في الأمطار أدى إلى نقصانها شيئا فشيئا في الصحراء وازديادها في أواسط أفريقيا مما نتج عنه جريان نهر النيل الحالي ، فاضطر سكان شمال أفريقيا ، ومنهم « الليبيون » أن يهجروا إقليتهم ويتجمعوا حول الأماكن الخصبة الجديدة التي كان من بينها نهر النيل وواديه ، وإلى الآن لم يُعرف بالضبط تاريخ صحيح لبدء هذا التجمع ، وقيل أنه يرجع إلى ستة عشر ألف سنة مضت ، ومن هنا نرى أن الليبيين كانوا عنصرأ أساسيا في تكوين الشعب المصري القديم الذي ازدهرت المدنية على يديه ، والذي سبق للشعوب الأخرى في مضمار الحضارة . أما من بقى من الليبيين في مكانه ، فقد كان على اتصال بمصر وأهلها

وبالأسف أن معلوماتنا عن الليبيين في تلك العصور القديمة قليلة جداً ، وكل القدي نعرفه أنهم كانوا يعيشون على هيئة قبائل متفرقة مثل الآن ، والقبائل الملاصقة لحدود مصر كانت تتماز بشعرها الأسود وعيونها المسلية وهي قبائل لتحنو ، أما قبائل للشواش Meshwesh ، فهي إلى غرب القبائل الأولى ، وقد

سكنت الصحراء المجهولة الحد وقتئذ ، وأهلها ذوو شعور شقراء وعيون زرقاء ، وهناك أسماء أخرى كانت تطلق عليهم منها رابو Rabu ، وقد ذكر هيرودوت أبو التاريخ هؤلاء القوم تحت اسم ماكيز Maxyes ، وهم بلا جدال أصل البربر الذين استعمروا شمال أفريقيا فيما بعد ، والشواش قوم متمدينون نوعاً ما همرون في الفنون الحربية مسلحون جيداً

وكان الليبيون ينظرون إلى مصر المثلثة في واديها الخصيب وبين الطمع خصوصاً وأنهم قد أسبعوا في صحراء جرداء مما دفعهم إلى محاولة الاستيلاء على مصر للحصول على خيراتها العظيمة كلما حانت للفرص ، فليس بغير بعد ذلك أن يصفهم أحد ملوك مصر وهو منفتح « بأنهم يعضون أوتانهم محارين ليلثوا بطونهم كل يوم ، وقد أتوا إلى مصر ليحصلوا على ما يحتاج إليه أفواههم » وكان الوجه للبحري دائماً عرضة لهجوم الليبيين القاطنين غربيه وأنه لكثرة هجرة هؤلاء القوم إليه انصبح الجزء للقرى منه بالصنعة الليبية التي بقيت ظاهرة فيه حتى زمن هيرودوت المؤرخ اليوناني . وتشير أقدم أخبار الوجه للبحري إلى مغازات ومشاحنات مستمرة مع الليبيين . على أنه عند ما تمكن الملك مينتا من توحيد الوجهين وتثبيت عرشه وجه همه لتأمين البلاد من هجمات الليبيين فشن عليهم للغارات وأسر منهم حوالي مائة وعشرين ألف نسمة عدا مليون وأربعمائة وعشرين ألفاً من الأقطان ، وأربعمائة ألف من البهايم كما جاء ذكره في الآثار المصرية . وكانت هذه الغارة بمثابة طرد عام لهم . على أن هذه الضربة للقاسية التي حلت بهم لم تمنعهم من الإغارة على مصر بل كانوا ينتهزون فرصة حكم الملوك الضعاف لهجوم على الوادي وسلب ما يحتاجون إليه مما أقلق بال فراعة مصر ؛ ولهذا زام يتخذون سياسة حازمة نحو الليبيين ويقومون بالجلات عليهم تارة ، وأحياناً يلجأون إلى سياسة سلمية لإيقاف هذه الغارات بأن يتزوجوا من الليبيات لعقد أوامر الألفة والسلام . ومن أنصار السياسة الأولى مينتا كما تقدم ، وسورع أحد ملوك الأسرة الخامسة الذي ترك لنا نقشاً فثراً يمثل انتصاره على اللويين وفيه نرى جماعة المهزومين من قبيلتي

فأركا جميع أسرته يائسا من النصر بعد أن قتل أولاده الستة ؛ ثم خلمه قومه وملكوا عليهم غيره . ويمتدل من القتل والنقام أن جيش الليبيين وحلفائهم كان لا يقل عن عشرين ألف مقاتل وهكذا نجحت مصر من النزو الليبي

توفي الملك ورمر « Wermer » خليفة الملك السابق المزول فورث للرش ابنه تيمر « Themer » وهذا سم على الانتقام لشرف الليبيين من فرعون مصر ، وكان في ذلك الوقت رمسيس الثالث ، ولتنفيذ غرضه نراه يتحالف مع قرصان البحر الأبيض المتوسط ثانياً ولكن سرعان ما هزمهم رمسيس الثالث بالقرب من مدينة « رمسيس الثالث معاقب أهل التمحو ( ليبيا ) »

أمام هذا القتل المتكرر لم ير الليبيون فائدة من القيام بحملات ضد مصر لكي يستوطنوها ولكنهم مع ذلك قاموا بهجرة عظيمة ثانية إلى غرب الدلتا على أثر غزو قبائل المشواش لبلادهم التي أتلفوها ثم أجبروهم أن يتحدوا معهم لحاربة مصر ، وتولى قيادة هذه الحملة الجديدة مششر « Meshesher » بن ملك المشواشين المدعو كبر « Keper » ولكن القتل في هذه المرة أيضاً كان حليفهم إذ هزمهم فرعون مصر فولوا هاربين بعد أن قتل قائدهم وأمر والده مع عدد عظيم منهم واعتبر رمسيس الثالث هذا النصر العظيم عيداً يحتفل به سنوياً وسماه « عيد قتل المشواشين » واتب جلالاته نفسه بعد ذلك بالألقاب الآتية : « حامي مصر والمدافع عن الأقطار وغاзи المشواشين ومثلف أرض التمحو » هذه هي المرة الثالثة التي صدت فيها القبائل الغربية عن الدلتا ونيلها . ولم يعد بعد ذلك عند رمسيس الثالث مجال للخوف من تلك الجهة بالرغم من أن قوة الاستمرار عند الليبيين لم تنعدم بالرة . والمروف أن هؤلاء القوم لم تتحد لهم كلمة بعد ذلك ، ليكنهم أخذوا يهاجرون مسالين إلى القطر المصري كما فعلوا قبل حكم الأسر ، وكان ذلك على فترات متقطعة وبفتر قليل لم يقاومهم فرعون مصر ولم يهتم بهم كثيراً لعله بضعفهم وعجزهم ، ولكن بفضل هذه المهاجرة السلمية استطاعوا أن يسيطروا بعض نفوذهم على الوجه البحري . وبما ساعدتهم على ذلك

« باقت » و « باش » ومعهم قطعانهم من البقر والماعز والحير وهي تعد بالآلاف . أما أمنحتت الأول مؤسس الأسرة الثانية عشرة فقد أرسل نبجله سيزوستريس الأول على رأس جيش ليعاقب الليبيين على أثر غارة شنوها على الدلتا فنأر منهم . وأم عمل قام به أنصار هذه الحياصة هو ما فعلته الملكة حتشبسوت حيث أجبرتهم على دفع الجزية . وأما الذين اتبعوا سياسة المصاهرة فهم قليلون وعلى رأسهم الملك خوفو العظيم باني الهرم الأكبر الذي تزوج من سيدة ليبية

وحدث حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد أن استوطن بعض الليبيين الواحيتين اللتين هما جنوبي وغربي الفيوم ، وتقدم بعضهم حتى بلغوا الشاطى الغربي لفرع النيل الكانوي المعروف وقتئذ بالنهر الكبير . ولما زاد عدد الليبيين بالدلتا تجاسروا وتناولوا على فرعون مصر فجمعوا ثملهم وكونوا قوة نظامية للاستيلاء على أرض مصر ، وكانوا وقتئذ تحت قيادة ملكهم المدعو ميري Mervey وهذا أجبر بدوره للتمحو أن ينضموا إليه ، ثم استعان بقرصان البحر الأبيض المتوسط وأخذوا يزحفون على مصر للاستيلاء عليها والاستيطان بها . أما حلفاؤه من قرصان البحر المتوسط فكانوا مكونين من سردنيين وصقليين ومن باق أهالي جزر البحر الأبيض المتوسط ، وكان هؤلاء القوم قد عبروا البحر كثيراً فيما مضى وإلهم يميز أصل الليبيين البيض البشرة ( يرى هذا المرحوم جيمس والأستاذ هنري برستد ) ، بذلك أصبح الليبيون يهددون كيان الدولة المصرية . وكان على هرشها في ذلك الوقت منفتح فرعون موسى عليه السلام . على ما يقال . فاستمد هذا الفرعون لظرم وأمر مؤلفيه بمسح الجيوش وتجهيزها . وكان الليبيون في ذلك الوقت قد أخذوا يتقدمون نحو مصر فلما أبصروا خيراتها العظيمة ازدادت همهم واشترأت أعناقهم إليها ، فاخترقوا الحصون المصرية الغربية ، وهناك عند مدينة پيرع « Perire » التي نجعل موقعها الآن اشبتكت الجنود المصرية مع الأعداء وتمكنت من طردهم بعد أن كبدتهم خسائر فادحة وأجبر ملكهم ميري « Mervey » على الفرار إلى وطنه

للقديمة فزاه يبسط نفوذه على فلسطين تاركاً ولايتها لسليمان الحكيم كما استرجع النوبة . والخلاصة أن مصر تمتعت برخاء نسبي في أول عهد الحكم الليبي بعد أن ساء حالها . وقد كشفت آثار بعض ملوكهم في العام الماضي فوجد معظمها من الفضة وهي كما نعلم كانت في عهد الفراعنة أغلى من الذهب مما يدل على حياتهم المترفة . ويجب علينا ألا ننسى أن الحكام الليبيين تطبخوا بالطباع المصرية وحاكوا أهلها في العادات وعبدوا المعبودات المصرية وقدموا إليها القرابين كأهل البلاد تماماً ، ولكن كل هذا لم يمنع سقوط عرشهم في عام سنة ٧٤٥ ق . م على أثر ازدياد نفوذ قواد الجيش المأجورين فقبوا مراكزهم في مدن الوجه البحري وعملوا على تقسيم القطر المصري إلى عدة أمارات حربية صغيرة وبذلك يكون طول مدة الحكم الليبي في مصر حوالي ٢٠٠ سنة إذ تولوا العرش في سنة ٩٤٥ ق . م تقريباً

ويجب ألا ننسى أنه لولا المشاغبات التي كان يقوم بها الليبيون لما فكر فراعنة مصر في غزو تلك البلاد لفقرها ، اللهم إذا استثنينا الواحات حيث تزرع للكروم التي كانت لها شهرة خاصة وزيتها الذي يطلق عليه الزيت اللبني ، وكان يستعمل حسب التقاليد المصرية لذلك الأجسام .

مصطفى بصير الطرابلسي

كلية الآداب — اسكندرية

زيادة الجنود الليبية المأجورة بالجيش المصري بإطراد . وكان فراعنة مصر قد لجأوا إلى استخدام الجنود المترفة في أواخر الدولة الحديثة من التاريخ المصري القديم ، وأصبح الجيش للمسكر بالقلنا لحفظ النظام هناك تحت قيادة ضباط مشواشين قابضين على قلاع تلك الجهة مما أدى إلى تقوية نفوذ للمشواشين حتى إنه حدث في عهد الأسرة الحادية والمشرين أن نُصرت بعض الوظائف الهامة عليهم

ثم ظهر من بينهم رجل قوي يرى يدعي شيشنق لقب نفسه « رئيس الشماس للمظيم » استطاع أحد أحفاده أن يعلى من نفوذ أسرته الليبية ثم انتهز فرصة ضعف آخر ملوك الأسرة الحادية والمشرين أو انقراض ملوكها واستولى على عرش مصر وأخذ له مدينة تل بسطة عاصمة للملكة وكان ذلك في عام ٩٤٥ ق م وقد اعتبر مانيتون المؤرخ المصري القديم شيشنق هذا مؤسساً للأسرة الثانية والمشرين وبذلك استطاع الليبيون للتربع على عرش مصر بلا تمب ولا حاجة إلى امتشاق الحسام بمد مضي مائتي سنة تقريباً من وفاة رمسيس الثالث الذي سحقهم سحقاً لما علم بنياتهم الخبيثة نحوه ولكي يوطد شيشنق عرش أسرته زوج ابنه بكريمة آخر ملوك الأسرة الحادية والمشرين لكي يمنح ابنه حقاً شرعياً لتولي عرش مصر بمد وقائه وذلك عن طريق زوجته حاول شيشنق هذا لإصلاح حال مصر وإرجاع أملاكها

### مجموعات الرسائل

تباح مجموعات الرسائل مجلة بالأمان الآتية :  
السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشاً ،  
٧٠ قرشاً من كل سنة من السنوات : الثانية  
والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة  
والثامنة في مجلدين . وذلك مع الأجرة البريدية قدرها  
خمس قروش في الداخل وخمسة قروش في السودان  
وعشرون قرشاً في الخارج من كل مجلد .

### إلى هواة الفصاحية وإلى المصابين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية عن شرح طرق وتدريبات تملك كيف تتخلص من الخوف والوم والحجل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات العصبية والعمادات المضارة كشرب السمخان ومن اللمل والألام الجسدية وفي تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسي والحصول على دبلوم في هذا الفن اكتب إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصري بنمرة بمصر وارفق بطلبك ١٥ ملياً طوابع للمصاريف فنصلك للتعليمات مجاناً .

النبطية<sup>(١)</sup> . نقله الصاغاني عن ابن عباد ؛ وقال الأزهرى :  
الملك الشريف ... وقيل : هو الأمير بالرومية

قلنا : وهذا هو الصحيح ، لا من اللغة النبطية ، وإن كانت  
هي السبب إلى نقلها إلى العربية ، ومعناها الأصل في الرومية  
الرفيق ، لأنه كان في بادئ الأمر يرافق الملك في حروبه وتنقلاته  
ثم أطلق على الأمير ؛ ثم قال للشارح : والقمص كسكر :  
الرجل للشريف . كذا نقله الصاغاني وهو قول ابن الأعرابي وأنشد:

وهلت ... ( البيت )

فسره بالسيد والجمع قامس وقامسة . أدخلوا الماء لتأنيث  
الجمع ؛ والقامسة : البطارقة نقله الصاغاني عن ابن عباد ولم يذكر  
واحدة وكأنه جمع قس كسكر

قلنا : إن البطارقة هنا بمعنى الأشراف من أكبر القوم .  
وكذلك قولهم القومس : الأمير ؛ والقمص : الرجل للشريف .

فكل هذه المعاني مرجعها واحد ، وإنما الفروق هي من بعض  
الشرح . أما من جهة التحقيق ، فالقومس أو القمص غير البطارقة  
وهذا غير الرجل الشريف ؛ والرجل الشريف غير كبير القوم  
أو أميرهم . أما التوسع في المعاني فأشهر من أن يذكر

والأقباط يسمون كبير قومهم بالقمص كالتفيل ،  
أو القمص بضم الأول وتشديد الثاني المضموم ، والجمع للقمامسة .

وسمى النويرى القمامسة : قمامسة بالصاد بمعنى الأشراف ؛ وهذا  
يشعر بأنه اعتبر المفرد قصاً ، وزان سكر ، بصاد في الآخر .

وهنا من لغات مصر ، أي قلب السين صاداً للتفخيم . وكذا  
فعل ابن الأثير للمؤرخ ؛ فإن الذي سماه بعض المؤرخين قومساً ،

سماه هو قومصاً : وسمى الأتني قومصة - قومصية . قال  
في الكامل ( ١١ : ٢٤٧ من طبعة الإنرج ) : « وكان للقمص

( وفي بعض الروايات للقومص ) صاحب طرابلس ، واسمه ديمند  
ابن ديمند الصنجيلي ، قد تزوج بالقومصة ، صاحبة طبرية » .

(١) كنا . والقومون كثيراً ما يجهلون اللغة الأصلية التي نلت منها  
الكلمة النخلة . ولما كانت تلك الحروف أخذت من الأماجم — طي  
لمختلف قومياتهم — طي أيدي النبط ، أي الآريين كانوا يظنون أنها نبطية  
أي آرية ، زد على ذلك أنهم لم يحفظوا اللحن الأول للكلمة ، لأنهم ما كانوا  
يدرسون لحن الأجناب في ذلك العهد بل كانوا يكتبون يدرس الضادية .

## ألقاب الشرف والتعظيم

عند العرب

للأب أنستاس ماري الكرملی

— ٣ —

—————

٧ - القمص

تقدم لنا ذكر القمص ، وقد ذكره غير واحد من فقهاء  
اللغة وجاء في بيت شعر ، لأحد شعراء حلب في سنة ٥٤٤ للهجرة  
( في ١١٤٩ و ١١٥٠ للميلاد ) ، ما هنا نصه ( في كتاب الروضتين  
ص ٦٤ من طبعة باريس ) :

« واستفودوا الخليل مُهرُياً واستفدت لنا ،

قوامص الكفشر في ذلِّه وفي صَفَرِ »

فيكون مفرداً هنا : ( قومص ) ، ولاتينيها Comes ،

بمعنى Comte الفرنسية . وجاءت أتاها ( قومصية ) . قال

في الكتاب المذكور ، ( ص ١٩٩ ) : « وأخو صاحب جيبيل ،

وابن القومصية » — وفي ص ٢٠٠ : « وأما ابن القومصية

فإنه استفكته أمه »

وقال في ص ١٩١ : « ووصل في هذه السنة ( ٥٧٣ هـ

١١٧٧ و ١١٧٨ م ) ، إلى الساحل من البحر ، كند كبير يقال له »

اقلندس ، ( سوابه إنابيس Philippus ) أكبر طواغيت

الكفر ، وفي ص ٢٥٧ و ٢٥٨ ، ذكر القومص خمس مرات ،

والقومصية مرة واحدة . ثم تكرر ذكر القومص مراراً عدة

وفي ص ٢٧١ ذكر « الملك وكفوده » وهو جمع كند ثم تكررت

هذه الألفاظ باختلاف وجوها ، لكنها لم تختلف عما ذكرناه هنا

فلا حاجة لنا إلى الإكثار منها

ولم يذكر أرواب للملجم هذه المفردات جميعها وبلغاتها

في دواوينهم . فقد قيدوا أشياء منها وأعملوا شيئاً آخر . فأما

ما قيدوه فالقومس . قال السيد مرتضى : القومس كجوه الأمير



يكون لنا (هفا) أو (عفا) ، لأنه ليس في لغة اليونان حرف حاقى نغم ، فنندم الماء والمعين شيء واحد ، والمرب تقول : عفا فلان على فلان في العلم وغيره زاد . واسم الفاعل عافٍ والجمع 'عفاة' . فالهيباط أو المعقاط هو اللماقي لا غير في أصل معناه ، أى المشرف على غيره بالعلم أو بالرئاسة

وقلب الليم ناه أو طاء في العربية واقع وقوعه في اليونانية . فقد قال بنو عدنان : حات يحوت بمعنى حام يحوم ، وقالوا : العَطَسُ كالقَتَسِ ، ورجل أطرط الحاجبين كأمرطهما ، وجعل الماء هيناً ، وبالعكس أمر مشهور أيضاً لا يحتاج إلى تأييد ، من ذلك قولهم : تزييع للسراب وتزييه ، وعاث فيه وهاث ، والهتشتش كالمنشتش ، والهكوك كالمكوك والهجفة من النساء كالمجفة . فانهض من هذه المقابلة اللغوية أن اللغتين هما واحد في الأصل ، وهذا عجيب غريب !

(له صلة) الأوب أنستاس ماري الكرملي  
من أعضاء مجمع نواد الأول لغة العربية

زدنا عليها ما يقوله صحفيون في هذا العهد، أى الكنتت والكونت ، وما ذكره بادجر في معجمه الإنكليزي للعربي ، القى صححه للشيخ أحمد فارس الشدياق ، أى القونت ، مثل بين يديك رجل عربي ينطق بأربع عشرة لغة ، فله دره من لغوى بارع !

### ٨ - الهيباط

قال في تاج العروس : « الهنباط ، بالفتح ، صاحب الجيش بالرومية . وقد جاء في حديث جيب بن مسلمة : إذا نزل الهنباط ثم قال : هنا (أى في مادة ه ن ب ط) ذكره ابن الأثير [صاحب النهاية] ، وذكره الصاغاني في مادة (ه ب ط) وقلده المصنف أى [الفيروزابادى] والصواب أنه بالنون . وقال في تركيب ه ب ط : « الهيباط ، بالفتح : ملك الروم . نقله الصاغاني هنا . والصواب أنه الهنباط بالنون » اهـ . وفي النهاية لابن الأثير المطبوع في مصر ، ضبط الهنباط بالضم ، وهو خطأ ، لأنه مخالف لنصوص جمهرة اللغويين .

وكان فكرنا في أول الأمر أن الهنباط مقطوعة من الرومية (إنبراطور) ، لكن نسبنا الأستاذ الأجل إلياس قدسى إلى أن الكلمة من اليونانية Hypatos (هَبَاطُس) ، وأول معناها : الأهلى والأرفع ، ثم أطلق عندم على الرئيس الأعلى ؛ أى ما يسميه الرومان (قنصلاً) . وكان يراد بالهنباط يومئذ لقب أحد الحكام الأمميين الذين كانوا يديوان رومة . وجاء الهيباط بمض الأحيان بمعنى قنصل الإقليم ، وهذا كان يسمى باللاتينية بَرُو قنصلاً . وكان الهيباط يلفظ في أول الأمر (هَبَاط) وزان غراب ، ثم (هيباط) بكسر الأول ككتاب ، ثم صحفه بعضهم فقال (هيباط) بياء مثناة بعد الهاء . وآخرون قالوا (هنباط) بنون بعد الهاء . فاللادة الأصلية هي (هبط) وكان يجب على اللغويين أن يذكروها في هذا التركيب الثلاثى لا في سواء

وأصل اليونانية Hypatos (هَبَاطُس) Hypamos (هفامس) ، أى أن اللفظة في أصل وضما للقديم كانت باليم ، ثم قلبت ناه أو طاء . قلنا : فإذا جردنا الكلمة من زوائدها ،

## الفصل الأول في الغايا

في لغة العرب ، نيك اللؤلؤ الحظوة

وهو معجزة أبى عمرو المعري في التثر

لم يبق منه إلا نسخ محدودة

فاطلب نسختك قبل نفاذها

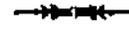
ص

يباع في ادارة الرسالة وتمه ٣٠

من الأدب النفساني

## من مذكرات مطلقة

للسيدة الفاضلة « ليلي »



[ إذا ما قلب الرجل ومات ضميره فلن تجد الرحمة سيلا إلى قلبه ، ومهمات أن يرد إليه الشعور أنه سارق ، وفي بعض الحالات قاتل . يعطى باليمين ويسلب باليسرى ، ويستصعب الروح المائتة لتعمل الشقوة ويدب التلف إلى القلب النابض فيخفت . أيها الانسان العايب ! أما مررت أن هناك لماً بالمرصاد ؟ ]



أذلك حلم أتخيله ، أم هي الذكريات تطوفه برأسى كما يطوف النحل بخلاياه ، لها أزيه وطنينه ، ولكنها لا تنتج العسل ولا فيها شفاء للنفس ولا للناس ؟ لقد كادت صرخة الجوع تفلت من بين شفتي ، ولكنها في سجن من الإياء وقيد من الكبرياء ا لقد سمجت للدموع أن تطفئ أشجاني وتبرد نار أحزاني ، ولقد هفت بوحدي أن أسبلي على ستارك ، ولا تمنحني بالأي مهجة للشمات ، حتى تستقر نفسي ، ويمادوني كما بق الأصر أنسى ، ومهمات ... فالقلب قبر صامت يحمل وفات الذكريات ا لقد نسيت النادر كزوس الهنائة التي سكبها له بيدي ، وألوان السعادة نعم بها في جوارى ، وجنة البيت تصفى عليه للنم ... نسيت للصدر الرحب القى وسع أنانته ، والروح التي خلقت فيه هبقرته ... نسيت الحنان يرنع في جنباته ، والحب الخالص يرعاه في غدواته وروحاته ... كانت حياتنا ممأ مثلاً عالياً للوفاء ، فبرهنت الأيام على أن ليس لحاله بقاء ... نسيت كل شيء ، وبرم بعشرة السنين الطويلة : لم برحم الإحساس المزهف يجرح بسكين للصد والمجران ؛ ولا الآلام تحترم الجسم الرقيق كالنبال ، ولا للنفس العالية يميمها الخسف والهوان ؛ وطني كالسيل الجارف يهد من جسر الآمال ، ويذهب الأمان ويفرقها في صميم الأوحال ا

استبدل بالرحلة السعيدة التي قطعتها ، أخرى شقية ما ألقتها ، تبدل وتغير من ربيع زاهر ضاحك إلى خريف مجذب ماحل ، ثارت للنفس لهذا الاختلاف ، ثم جاء وقت الحساب ، فما أجدى تفام ولا عتاب . افترقنا ، هو سادر في غلوائه ، وأنا قلبي تائه في يدياته ، وحملت نفسي أشلاء ممزقة وهي حائرة مبشرة ، وصرخت في وجه القدر : أنا صابرة صابرة ، وعلى نمحدي غنذره قدرة ا أشحت بوجهي حين تقدم إلى بالمساعدة ، حتى حقوق رفضها مماندة ، وخرجت من بيته مرفوعة الرأس . وهناك في حرفة حقيرة الأثاث انطويت على نفسي بعيدة عن الناس ، أبيع الحلية أسد بها الرمح ، وأغالب حالات الضيق والقلق ، وأطارده شبح الذكرى حتى حقرت في نظري الحياة . وهامى ذى نفسي تستمرى هذا الميش الجديد ، بالرغم من بعده عن كل تغير وتجديد . بق فضول الناس ، فهم بمعرفة حقيقتي مولود ؛ يعجبون لوحدتي وانفرادي ، ويتساءلون عمن أحب وعمن أعادى . لم يبق غير الجبل أسارع إليه لأدفع عني شر الإنسان ، ولا بد أنه ملاحق في كل زمان ومكان . إنى أحسن حوارم ، ولكن لأحب حوارم . آنس بالوحدة وأرى فيها طالماً من نور ، وأوقن أن ما يصينا في كتاب مسطور . درأت عن نفسي فتنة الدنيا بهذا الاحتجاب ، وكأني سائحة طال عليها الاغتراب . رأيت السلوان في مصحفى وكتابي ، وناشدت الله أن يجزل نوابي ؛ حتى إذا اجتزت الحنة في نبات . أخفت أفهق من غمرة ذهولى وأقول : حياة كالعدم ، شيء غير معقول ... لم لا آخذ من دهرى بنصيب ، وأستبدل حبيباً بحبيب ؟

سحت وقد نفضت عني حياة العدم ، فليس في صفحتي ما يوجب اللباس ولتقدم : أشرق يا نفسي في جوانب صدري . هأنذى لا زلت شابة فنية ... لم تكونين يا نفس نعمة الأحزان ونمى الوجود يبدو أمامك ؟ انشطلى وانسعى المجال لروحك ، وضمدى بالسرور شتى جروحك ... ما شرك لو تعرفت بهذا وذاك ... ؟ أليس لأسير الأسمى من فكاك ؟ أبقى على بالقسوة والحمران

تلين لمسها كالحية الرقطاء ، على صورة لم يخف ما بها من دهاء .  
وبرغم تظاهرها بالبذخ واليسار شعرت باحتقارها . ثم خرجت من  
فمنها ويبنى وبينها هوة سحيقة . لقد نجرت الساعة التي قضيتها  
مهما ككأس مرّة اللذائق ، وقد عذرت وأكدت للزم  
ألا يكون بعدها تلاق

خرجت اليوم في الطريق ، من غير ما صاحب ولا رفيق ،  
فأخذتني النظرات السافلة ، ورحت أتمتع بين السابلة . أخذت  
سمي إلى ماهي من الملاهي ، وأنا أقول أسألك المصممة يا لهي .  
رأيت نساء يرقصن شبه هرايا ، ونفوسهن تشف كالرايا ،  
ليس لمن هدف غير الرجال ، وسلب ما يقدرن عليه من مال .  
أما الحب الذي يتظاهرن به فاهو إلا خداع وإغراء ، قد جاز  
على عقول هؤلاء اللئيماء . كانوا يتهموهن بأنظارهم إلهاماً ،  
ويظهرون جوهاً وهياماً . والنساء يتدللن والرجال يتمتلون ،  
وكل بدوره يحبك للشباك ، ويبحث عن ضالته هنا وهناك . وبدلاً  
من أن أسر بالأنوار الساطعة والموسيقى الصاخبة ، شعرت كأنني  
أريق ماء وجهي ، وأن الشيطان واقف وراء ظهري وأمامي ينفث  
من روحه في ناسم الأنعام ؛ فأسرعت بالفرار من هذا المكان ،  
أنشد في وحدتي الطمأنينة والأمان .

« ليل »

وسواي يلهو مع اللصحب والمخلان . . . إن ظهري لا يحتمل  
وقر السنين ، ولا يرضى بشقاء العيش غير المجانين ! لقد لقيت  
جزاء الإخلاص ، وأقلعت من حبه أيما إفلاس ، ولكني  
سأتناول بيدي كؤوس النعيم ، وأطرح همي الدائم المقيم .  
نحن بني آدم كالأصيصير نتور ونهدأ ، وما نحن إلا قصة أو حديث  
في أساطير ، ومهما طال بنا الأمد فسيجرفنا الفناء ، وسنجد  
أن الحياة لم تكن تمتحق الفناء ، فلنشرب من وردها الصافي .  
إنني أحبها وعلى رأسي تاج من الشرف يلسمه من جهلني ومن  
عرفني . أحبها في أحضان اللسمة الطيبة والكرامة ، لا ينقصها  
وخزة ضمير ولا ندامة . قالم اهدنى للسبيل ، واكفني شر العقاب  
والقتيل . كيف أناسل للعيش وحيدة ، وأنا بمعرفة أساليب  
للناس بميدة ؟ واخيتاه إن وقعت في الحباله ، ولم يبق في مصباح  
عقل زبالة . اللهم خذ بيدي فليست أريد إلا أن أخرج عن جمودي  
وأشمر بكيماني ووجودي . هأنذا أفتح النافذة وأتلقى نظرات  
جاري متحفزة . قال : عمى مساء اقلت : عم مساء ا قال : يظهر  
أننا في الوحدة سواء . لم تنفرين من المجتمع ، أما من أقارب  
أو أصدقاء لك في هذا البلد ؟ قلت وجدت الخير في محبة للكتاب ،  
بعد أن تقطعت بيني وبين صاحبي الأسباب . أما البنون فالحمد لله  
الذي رفع عن عبثهم ، ولم يشأ أن أحمّل ذنبهم . قال يا لك من  
مسكينة ! لا بد أن تكون حياتك موحشة قاسية ، وماذا بالأ  
فراقك ؟ ما شرك لو نكون صديقين ؟ فكانت إجابتي بحمة  
ساخرة ، وكنت في تحويل دفة الحديث ماهرة . ثم أقلت  
للنافذة بغير تحية ، وأنا أقول : خاب فألك ! لن أكون مرة  
أخرى تحية

دخلت على جاري ودعتني للزيارة ، فلم أشأ أن أعارض ،  
وجلست إليها أستمع هراء في هراء ، ولا أدري إن كان حديثاً  
أو مواء . لقد حاولت الإنصاح ، وأخذت تستدرجني لأقص  
عليها واقعة حالي ، وأنبئها بالآي وآمالي ، فقصصت عليها  
أمرى باختصار ، فأظهرت لي أنها من خيرة الأنصار ، وأخذت

أهـب مـرآتـات  
الاستبـانـا للـشـامـيـن  
رـكـابـه  
الـامـسـلامـ الصـحـيـح  
مـنـه مـكتـبـة الرقـة ، شـابـع المـلك لـابـلـمـر ،  
مـنـه مـكتـبـة الرقـة مـرـيـة مـشـوقـة

سليمان فوزي

## دمعة مكبوتة

على فقيده عزيز

الأستاذ صالح علي عيسى السوداني

— — — — —

أى أستاذي وصديقي سليمان فوزي ا

أقد كنت في حياتك بي مرحباً حفيماً ، وها أنا قد أصبحت  
اليوم بموتك شقياً ... لجأت إلى الدموع فلم تصفني من شدة  
الحزن ... وشر الدمع ما كان عصياً ... وأقتل الحزن ما كان  
مكبوتاً دفيناً

وما قصرت في جزع ولكن إذا غلب الأمل ذهب اليأس  
أى سليمان ا فإ أعظم مصابى بك ا وما أشد حزنى عليك ا  
إلى الله أشكر لا إلى الناس أنى

أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب  
أخلاقى لو غير الحسام أصابكم

عنت ، ولكن ما على الموت متب

\*\*\*

اتصلت بالمنفور له سليمان فوزي منذ نيف وعشرين سنة  
قألفيته على جوانب عظيمة من الروءة والشهامة والنجدة  
والإخلاص لإخوانه ، والاستخفاف بالشدائد والاعتداد بالرأى  
والاعتماد على النفس والاستهانة بالمال ينفقه في سبيل أداء الواجب  
نحو وطنه وأبناء وطنه وإخوانه وزملائه ، إذ كان يؤثرهم على  
نفسه ، ويا طالما كان يضيّق على نفسه ليرسع على العاني للموز  
من أصدقائه الذين اتصلوا به

ولقد لازمت للفقيده — رحمه الله — في كثير من أوقات  
للشدة والحنة داخل السجن وخارجه ؛ فكان القدوة ومضرب  
المثل في تحمل الشدائد مع الرضاء ... كان يقابل التنكبات

بإتسامته للساخرة والتهكم المحبب إلى ذوى النفوس للقوية ، فإذا  
حاولت أن تسرى عنه أو تهوّن عليه سرعان ما كان يقف منك  
موقف المسرى الخفيف لما حاولت أن تهونه عليه ا مزردداً البلوى  
للنازلة مهما عظمت ، وللتكبة للطائرة مهما كبرت ، بتلك الكلمة  
التي كان يتخذها شعاره وهي: «ربنا يحتر». كان يقولها في المواقف  
الحرجة التي ترتد فيها الفرائص ، والموطن الخطرة التي تنفخ لها  
القلوب وتذهب شعاعاً . ولا عجب ، فقد كانت تتجلى في الأستاذ  
سليمان فوزي جميع صفات الشجاعة بأجل ما في كلمة للشجاعة  
من العاني ، إذ كان يعضى 'قدماً إلى الغاية التي كان يتوخاها  
بنقده ، والهدف الذي كان يرى إليه بمملكته للصحفية ، لأنه كان  
يقدر عمله الصحفي ، وكيف لا ، وهو الذي كان يضحى في سبيل  
أداء الواجب الصحفي براحة ومكسبه وسمته ا ولا جدال في أنه  
لم يستطع حاكم بسطوته وجبروته أن يرهبه أو يخيفه أو يحمله  
على المدول عما كان يمتدح شعارته زاماً . ولم يستطع زعيم  
أو مترجم مهما بلغ من قوة نفوذه أن يشنيه عن المنى في عمله  
الصحفي نافداً أو داعياً إلى فكرة

وكان الأستاذ سليمان فوزي (أعموداً) ومثالاً وصورة  
ناطقة لجبل من رجال الصحافة في مصر الذين احتوأم أعنف  
عهد من سنى الحركة القومية والنهضة الفكرية . ولا صرية  
في أن فقيده للصحافة كان من أبرز الشخصيات الذين قام على  
أكتافهم إعلاء شأن الصحافة في مصر ، كما كان في طليعة أولئك  
الذين خلقوا للصحافة نفوذاً يخشى تجاهله ويميل حساباه ...  
ولكن سليمان انفرد بذلك الطابع الخاص في النقد السياسي  
لللاذغ والتهكم المرير على سياسة وأنانية كثيرين من المترجمين  
الذين اتخذوا الاشتغال بالسياسة حرفة ووسيلة لإشباع بطونهم  
الجائعة ، وملء جيوبهم الخاوية . وبمباراة أخرى ، كان سليمان  
في مقدمة أولئك الذين كشفوا للأمة — في شجاعة — خبايا  
نفوس بعض المترجمين ، وأبانوا للناس حقيقة وطنية المتجربين  
بالسياسة وعواطف الأمة

دياب وأن أكون له لا عليه في وقت شدته ، على أن نعتأف  
مقاومة رأيه السياسي بعد إطلاق سراحه . وقال : أما وهو رمين  
السجن فلنقم نحوه بما يفرضه الواجب على الرجال . قال ذلك ،  
ثم أخذ يسألني الدوائر الرسمية طالباً أن يعامل الأستاذ توفيق  
دياب في سجنه معاملة تليق بمكانته كأحد قادة الفكر في البلاد .  
إذن لست مبالغاً إذا قلت إن المنفور له الأستاذ سليمان  
فوزي كان ينفرد في بيئته بالروءة والشهامة والنجدة والشرف  
في الخصومة وتفاهي الأحقاد وقت الشدائد ... فهل قام إخوانه  
بالواجب نحو رجل كان يقوم بالواجب طوال حياته ... لعل  
الجواب لدى الأستاذ الميهايوي والأستاذ محمود أبو الفتوح وغيرهما  
ولقد كان الأستاذ سليمان يقدم حيث يحجم غيره . كان قويا  
في مواقفه الوطنية ، كما كان يجامل أئذاه ويلطف من دونه ،  
يشبع جائهم ويكسو طريهم ... وقد كان رجلاً ... فوداعاً  
يارجل ا صالح على عيسى السرداني

وكان من صفات الأستاذ سليمان فوزي المبادرة إلى معاونة  
كل سحني إذا ألت به ملة حتى لو كان هذا السحني من خصومه  
في الرأي الدين قاصم وقدموه — على أني لم أر للراحل الكريم  
ضريباً في بذل الجهود لمعاونة إخوانه في أوقات شدتهم . وإني  
لاكتفي بذكر القليل من الروءة التي كانت تتجلى في الأستاذ  
سليمان فوزي نحو خصومه من رجال الصحافة والسياسة  
لما قبض على الأستاذ الكبير محمد توفيق دياب في قضية  
سياسية « كيدية » وكان قد استشهد بي ضد الكاتب الكبير  
بعض الذين كانوا يأكلون لقمهم منعمة بدماء الناس . وبالرغم  
من أن الأستاذ سليمان فوزي كان يخاصم الأستاذ الكبير توفيق  
دياب ويقاوم السياسة التي كان يروج لها ، فإذا به ( أي الفقيد  
للكريم ) يسرع في مقابلتي — بمجرد أن علم بإلقاء القبض —  
ليذكرني بواجب الرجولة نحو رجل من حملة الأعلام — ولم أك  
ناسياً — وقد طالبني أن أقف في صف الأستاذ الكبير توفيق

محمد سعيد العريان

يقدم

## العقيد القريد

تأليف

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي

طبعة كاملة محققة ، ووجت على مصادرها الأولى ، في ثمانية  
أجزاء ، كل جزء منها ٤٠٠ صفحة  
والجزء الثامن منها فهارس كاملة محققة ، للأعلام ، واللبان ،  
والقبائل ، والأماكن ، والجماعات ، والتوافي ، وأنصاف الآيات  
وعن النسخة كاملة ١٠٠ قرش صاغ ، وأجرة البريد ١٠ قروش  
في المائل ، و ٢٠ قرشاً في الخارج .

وتطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع عهد على بمصر  
لصاحبها مصطفى محمد — والمكتبات الشهيرة .

ظهر مبدئاً كتاب:

الحرب الحديثة  
ومآب لقيته على مضير الشرق  
العسكري من دروست

تأليف الأستاذ

رياض محمود مفتاح

الحامى

وهو دعوة لمصر وللشرق العربي إلى التهوض على  
ضوء الحوادث العالمية الأخيرة .

يطلب من ادارة الرسالة ومن المطاب الشهيرة

## ليلة قمرء

للأستاذ العوضي الوكيل

## مختارات من مرثي الشعراء

في المرحوم فواد بلبيل

من قصيدة الأديب محمود السيد شعبان :

إلى الشاطي الجبول قدسار زروق  
على منته ملاحه ونحكك أنتذا  
فإنك ما أدركت من عمرك الكدى  
تعرذت أن ألقاك بالبشر دانيًا  
وما كل ميت خالد غير أنى

فؤاد القذآب الربيع ولم تعد  
عرفتك سبأقا إلى كل غايه

فهل كنت تهوى السبق حتى إلى الردى؟

مشوا بك في حشد وفي مودع  
فأبكت من غنى وأبكت من شدا

شقيت زمانا فاسترح ، طبت مرحبا

وطاب لك الفردوس مهذا ومر قدا

رجعت إلى الأرض اليباب قل لها :

دعيني أعيش للفرور والحب سرمد

رويتك من شعري فلم أبق بقلما  
ونصرت بالأحلام روصك منشيا

وأتربت بالأحلام طيرك منشدا  
وباركت فيك الحسن والطهر والهوى

وأبدعت منك الحق والتبر والهدى

وصفت قريضي من شعوري ومن دمي

وما كنت في يوم لغيري مقلدا

فألك قد عيبت في التراب هيكلتي  
ولم تحفظي عهدا ولم تحمدي بداء

ومن قصيدة الأستاذ محمود فهمي :

استقبل الناس الربيع بموكب  
الزهر يفتح فيه إلا زهرة

ومضى أحبائي فرحت أشبع  
منشورة الأوراق لا تتصوع

تحت التراب موصدا لا يسجع  
والطير يسجع فيه إلا بلبلًا

وأنهل أحلامه بالنظر  
وأشهده بعميق الفكر  
رضي الهدوء ، جميل الأثر  
ويشدد وإن لم يكن ذا وتر  
ما بان من أفته واستقر  
حبي تلتفه ، ذو خفر

فما الكون ياليتي وابتدر  
ألا فاقبسي من سنى ما اشتبهت

تملى مسارح هذا الجمال  
رياض من النور تسبي العيون

ورقت عشيته والسحر  
وصونيه في كترك المدخر

منتظرا سحرها من نظر  
فأين العصون وأين الزهر

يا مرفى أن أجبل البصر  
يخلد حيناً علينا عتر

مصاب لديواني المنتظر  
ولكنه ما نأى أو هجر

ألا ليته طارف مبتكر  
ألا ما النشيد وما سعرة

معانيه أخلد ما في الوجود  
نمت واستطالت أفانيتها

يدل كل وما ينشئ  
قديم - لسرك - دل الحسان

لدى وجهك العبرى الأغر  
إذا ما انطوى غيرها واندثر

ولم تبق من روعة أو تذر  
وأحبس للصلوات العسر

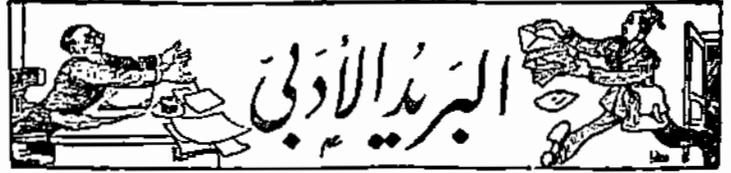
وأنتى عن الروح هذا الضجر  
وأنتى حياتى ... فناء البقاء

سرى البدر في غفوة من سنى  
تعالى لنوقظه من سبات

ففى أى حلم وضى نصر؟  
ونترك آلامنا مختصر

العرضى الوكيل

والرسلات . . . والإرسال حقيقة كما روى الأستاذ عن الأساس : « أرسل كلبه وصقره على الصيد » و« جاز كما روى - أيده الله - عن ذلك للكتاب « أرسل الله عليهم العذاب » والآية السكرية التي امتشهد بها للتاج - ناقلاً من



اللسان ؛ وللتسليط قول الزجاج - وأوردها الأستاذ فيما روى من كلامه وحى : « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّم أزا » قد تشبعت في معنى الإرسال فيها أقوال لنووين ومفسرين - والأستاذ أعلم مني بذلك - والإمام ابن جرير يقول في تفسيره : « يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله تؤزّم ، يقول : تحرّكهم بالإغواء والإضلال ، فتزجهم إلى معاصي الله وتزريهم بها حتى يواقعوها . أزا : إزجاجاً وإغواءً »

ولو لم يوجه الله الشياطين إليهم أو يسلمهم عليهم أو يخل بينهم وبينهم لظنوا أنهم من تلقاء أنفسهم ، لأن عملهم في هذا الدنيا - وهذا (قضاء من الله العزيز أرادته) <sup>(١)</sup> - إضلال للكافرين وغير الكافرين وإفساد جميع الأناسين « إلا عباد الله المخلصين » وأرسل في ختام هذا الكلام إلى سيدي للعلامة الأستاذ الكبير الكريم - مد الله في عمره - خير تحياتي

\*\*\*

### عثماني زمني

تفضل الأستاذ الكبير « ا. ع » فصحح الخطأ الذي وقعت فيه حين تحدثت عن أحمد زمني وأنا أريد عثمان زمني وأقول إن ذلك الخطأ كان نعمة عظيمة . فقد أوحى إلى هذا الأستاذ الكبير كلمة من أطيب الكلمات في التعريف بأخوين كان لهما في خدمة اللغة والأدب والتعليم مكان مرموق ذلك خطأ وقعت فيه سهواً ، فكان من آثاره أن ينفتح القراء بتلك الكلمة الطيبة ، وإلا فانا أعرف أن الشاعر هو عثمان زمني ، وكذلك ورد اسمه في كتابي « الأسماء والأحاديث » من ٢٩٨ عند الكلام عما انتهب شوق من معانيه الجياد ولو ضمنت أن يصحح الأستاذ « ا. ع » جميع أخطائي لأخطأت عن عمد لأظفر بتلك اللغزات التي تصدر عن باحث من أعظم الباحثين

(١) صدر بيت للنبي والسبز سرور

### إلى الأستاذ الكبير (١٠١ ع)

السلام على سيدي العلامة الأستاذ الكبير الكريم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد ، فرأى الأستاذ - أدام الله نفع الناس بطول بقائه - في أمر (الإرسال) هو الأعلى ؛ ولا ريب في أن إرسال الریح الصرصر والحاصب والسيحة والمذاب - تسليط وعقاب ، وكذلك إرسال الكلب والصقر على الصيد (المسكين) عند أبي العلاء والبراهمة والنصفيين من الأدبيين . . . غير أن هذا النصيف لا يرى في الإرسال إلا معناه للظاهر أي ضد الإمساك « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا يرسل له » ؛ ويرى للتوجيه مثل الإرسال « وجه إليه كذا أرسله » ، كما في اللسان « وجهه في حاجته توجيهاً أرسله فتوجه جهة كذا » كما في التاج ؛ وترسل النعم « يرسل الهدايا عليكم مندرا » كما ترسل النعم « ويرسل عليها حساباً » <sup>(١)</sup> قال الراغب في (المفردات) : « الإرسال يقال في الإنسان وفي الأشياء المحبوبة والسكروحة » ، فتختلف الإرسالات كما يختلف المرسلون (١) قيل : حساباً مراداً الواحدة حساباً وهي الصواغق (الكشاف)

كم الردى فتة وكان إذا شدا  
لم يبق من نغماته إلا صدى  
بأيها المرح الطروب تجمية  
قد كنت تبسّم للحياة : شقاها  
تنزل الدنيا وقلبك فارغ  
ما كان ينفصك الشعور بوخزها  
أسرعت في قطع الحياة كأنما  
يا ساكن الصحراء هلا خط في  
أدى فتأدى أن نجمك قد هوي  
فأجأت أندية القريض بكوثر  
ما كان لا سمك رنة لكنهم  
شمر صريح في العروبة محكم

وصوته ونبراته ، وموقفه وإشاراته ونظراته ، إلى ما يبهر له للطريق  
فلا يزيغ حكمه ، ولا يضل قلبه  
أيقنت أن قلم التحرير والتصحيح في الرسالة يمانى الأمرين  
في ضبط ما يرد إليها من قصائد الشعراء ، وإلا فكيف نفل هذا  
اللعن الشائن القدي كان يقيم على ألسنتهم خطباء ؟ ...  
لقد أتيتح لنا في هذا الحفل أن نسمع من يقول في شعره  
( عرفت ورجعت وورقت ) فلعلها لهجة عامية غلبت على  
الألسنة ... وأتيتح لنا أن نسمع من يقول ( سهرت منى التواني )  
و ( أسك القلم ) ، وأن نسمع من يقول ( كان فؤاد عبقرى  
لنفس عبقرى الروح ) و ( كان ابن الروي نازراً ) ويكررها  
مرات ...

ومن البلية أن خطيباً استشهد بقول الفقيد ( المصلحون  
وليس فيهم مصلح ) بالرفع وهو ضبط صحيح كما ترى ، ولكنه  
حسب أنه أخطأ فأعادها ( مصلح ) بالجر ...  
أفبعد هذا نستبعد أن يكون قلم التصحيح في الرسالة فضل  
كبير فيما نراه من ضبط صحيح ؟ ...  
فشكراً لمواقف الخطابة ... إنها تبصرك بالأدباء فلتعرفهم  
بسيام ولتعرفهم في لحن القول . محمد محمد رضوانه

### ربيع وجمادى

شاع - خطأ - وصف هذا الشهرين بما لم يعرف في اللغة  
فأجبت أن أقل عن كتب اللغة وصفهما تنبيهاً وتصويهاً ؛  
ولفت نظر الكتاب والمؤرخين ؛ والرسالة للفراء - ومكانها في  
اللغة والأدب على القدر - أسبق المجلات إلى السواب والهدى  
قال صاحب القاموس وغيره : والربيع ربيعان : ربيع  
لشهور ، وربيع الأزمنة ؛ فربيع للشهور شهران بمد صفر ،  
ولا يقال إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر ( بوزن فاعل ) .  
وأما ربيع الأزمنة فربيعان : الربيع الأول القدي يأتي فيه التوسم  
وللكآة ؛ والربيع الثاني القدي ندرك فيه للنهار ...

وُجمادى من أسماء الشهور معرفة مؤنثة وجمعها جماديات ،  
وجمادى خمسة الأولى وجمادى ستة الآخرة .

لمحمد السالك

مدرس بمعهد القاهرة

هذا ، ولم أفهم المراد من القول بأن للشيوخ عثمان زمانى كان  
من الشعراء الذين نبهوا في أواخر القرن التاسع عشر

فهل يكون معنى ذلك أننا انتقلنا من تاريخ الهجرة إلى  
تاريخ الميلاد ؟

أرجو أن يتفضل الأستاذ الكبير « ا . ع » بالإجابة عن  
هذا السؤال ، فإن لم يفعل فهو وحده القدي عاد يطرق باب  
« التجديد » وهى تورية أنحفنى بها منذ أسابيع ، فحى منه وإليه  
أدام الله عليه نعمة العافية والتوفيق والسلام  
زكى مبارك

### في تأيين المرحوم فؤاد بليبل

... وكان أيضاً في تأيين فقيد الشعر المرحوم فؤاد بليبل  
بنادى لبنان مساء الأحد ١١ مايو ظاهران تلتقان للنظر ،  
وتسوققان للفكر

أما الأولى فكانت روح الشباب في إبانه ، وثورة الصبا  
في عنفوانه ، فالرثى شاب والزائون شباب . فلا جرم أن يكون  
رثاؤم من شباب الزناء إن صح أن يكون للرثاء شباب

ومن ثم كانت القصائد التي سمعتها في هذا الحفل تفيض  
بالحرقة والأسى ... والحياة ... وما عرفت للفقيد ولا رأيته  
إلا في شعره ، ولكننى والله ما تخنيت أن أرى صرثياً لم يُتخ لي  
لقاؤه ، كما تخنيت أن أرى فؤاداً بعد أن شفنى رثاؤه . وهيات  
ولقد يكون من حسن التقدير أن نشير إلى قصيدة كانت  
( بيت للقصيد ) فيما سمعنا من القصيد<sup>(١)</sup> ، وهى قصيدة الأديب  
عمود السيد شهبان الهالية ... استمع إلى حسن المقابلة في قوله :  
فيا لك من حلم جميل قد انتهى ويا لك من حزن طويل قد ابتدا  
أو إلى قوله :

عرفتُكَ سَبَّاقاً إلى كلِّ غايةٍ

فهل كنت تهوى السبق حتى إلى الردى

أما الأخرى - وإن أغضبت صراحتها الرسالة - فقد زادتني  
إيماناً بأن للناقد الحق يذنب أن يسمع الشاعر أو الكاتب خطيباً  
فيستشف منه ما لم يستشفه من قلبه ، ويستشرف من روحه

(١) لم يكن من حظنا سماع قصيدتى الأستاذ فنيم والدكتور نايم

ستزداد بعد الحرب للقاعة الآن . فهذه المسألة التي أثارها الأستاذ لا تحل إلا بمحاولة التوفيق بين المذهبين وتجنب ما في كل منهما من أضرار لا شك فيها ، والبحث في كل أمر يراد به إنقاص حرية الفرد وحقوقه وخص نتائجه وألا يكون تدخل الحكومة في أمثال هذه الأمور نتيجة العاطفة وحدها أو الحيرة من وجود فساد لا تدرى علاجه فتعالجه بالعاطفة أو القهر أو الوسائل التي لا تؤدي إلى إزالته وإن خيلت أنها تؤدي رشيده السقموني

### أصل الفقر

كتب الدكتور زكي مبارك في « المصور » وفي « الرسالة » كلاماً كثيراً عن الفقر والفقراء ، خلاصته أن الفقر ظاهرة فردية ترجع إلى انحطاط أخلاق الفرد . فليسمح لي الدكتور للفاضل أن أقول له في صراحة نافية له جداً ، إنه لو كان قد درس شيئاً من الاجمعيات والاقتصاديات قبل أن يكتب ما كتب ، ولم علم اليقين أن علماء الاجتماع والاقتصاد في العالم كله قد أجمعوا على أن الفقر ظاهرة اجتماعية وليست فردية . وأن علة الفقر هي النظام الاقتصادي لا الأخلاق . فنحن عند ما نبحث مشكلة الفقر في مصر مثلاً ، لا نقول إن فيها أفراداً أغنياء وأفراداً فقراء . ولكننا نقول إن في مصر طبقات غنية وطبقات فقيرة . وهذه الطبقات الفقيرة — وهي الأغلبية الساحقة — ليست فقيرة لأنها منعطة الأخلاق كما يتوهم الدكتور . ولكنها فقيرة لأن النظام الاقتصادي السائد قد فرض عليها الفقر فرضاً . وأرجو أن يعلم الدكتور أن الأخلاق هي أيضاً ظاهرة اجتماعية . فأخلاق الطبقات تتكيف إلى حد كبير جداً بالمستوى الاقتصادي لتلك الطبقات ، أي بالفقر والفقر . ولم تكن أخلاق الطبقات فظ ، ولن تكون أبداً ، سبباً من أسباب فقر الطبقات أو فئانها

وغنى عن البيان أن هذا كلام مجمل يحتاج إلى تفصيل وإلى شرح طويل . ولكنني لا أنوي الآن أن أتولى هذا الشرح فليتمسه الدكتور — إذا شاء — في مظانه ، أي عند علماء الاجتماع والاقتصاد . فلو قد فعل لفهم المسألة على وجهها الصحيح . ولأراح نفسه وأراح القراء من هذا الكلام الكثير عن مشكلة لم يدرسها ولم تتصل بحياته الأديبة المعروفة عن قرب أو عن بعد

عزسى الربوى

### مذهب الفرد ومذهب الجماعة

أثار الأستاذ الكبير الدكتور زكي مبارك مناقشة في مقاله « للفرد أساس الجماعة » . ولا ينكر أحد أن للفرد أساس الجماعة بمعنى أن الجماعة أفراد . لكن الأمة ليست أفراداً فحسب ، بل هي أفراد اقتضى اشتراكهم في فوائد المجتمع أن يضحي كل فرد بشيء قل أو كثير . والمعضلة هي إلى أي حد ينبغي أن يضحي الفرد من أجل الجماعة ... ففي بعض المصور راجت فكرة من يقول : إن للفرد ينبغي أن يضحي بكل شيء إذا اقتضت فائدة الجماعة ذلك ، وفي مصور أخرى راجت فكرة من يقول : إن الدولة التي أنشأتها الجماعة ينبغي ألا يتعدى اختصاصها النظر في أمور الأمن للعلم ، وأنها ينبغي أن تترك كل فرد حراً في آرائه وإحساسه وميوله وأفعاله ، مادام لا يتشدد على غيره اعتداء يجرمه القانون ؛ أما فكرة من يقول : إن للفرد ينبغي أن يكون في كل أمر خاصاً للجماعة ، فإنها تضحي بحريات كثيرة ، وقد تؤدي إلى تضائل الإنسان في فكره وإحساسه وعمله ، وهذا للتضائل مصيره تأخر الإنسانية ؛ كما أن فكرة من يقول بمذهب سيانة أعظم قدر من الحرية للفرد قد تؤدي إلى كثير من الاختلال في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وإلى للتخاذل والتفرق والتباغض ، وقد تؤدي إلى أن يضر الفرد نفسه بإساءة استعمال حريته الكبيرة . وهذا أيضاً مصيره تأخر الإنسانية لو دام هكذا الأمر ودامت عواقبه . وقد كانت الفكرة السائدة بعد تأسيس الديمقراطيات الحديثة فكرة صون قداسة حرية الفرد لأن للفكرين وجدوا أن تدخل الحكومات قبلها لم يكن رشيداً ولا منتجاً نتاجاً حسناً . لكن تاريخ الديمقراطيات الحديثة قد أثبت أن الأخذ بمبدأ الفرد أخذاً عاماً أدى إلى فساد كثير ، وقد اضطرت الحكومات إلى رفضه في أمور كثيرة حتى في العهد الذي بلغ فيه غايته ؛ فقد رفضته الحكومة الإنجليزية في القرن التاسع عشر بالرغم من أنها تقدّس مبدأ الفرد ، ورفضته عند ما تدخلت لحماية الأولاد والنساء والرجال في المصانع ، وقد أدى القلوف في الأخذ بمبدأ الفرد إلى ضياعه وإلى تلة الثقة بالديمقراطية في بعض الأمم الأوربية ، وإلى سقوط تلك الديمقراطيات فيها ، وإلى اضطراب الدول التي لا تزال تمتنقه إلى للتفكير في أن تحده بتنظيم أمور الجماعة تنظيمًا لا يد أن يحد حرية الفرد وحقوقه ، ولا شك أن هذه الحاجة إلى التنظيم

## الأرجسي

سيدى الأستاذ الزيات :

ورد في مقالكم القيم ( ما خلفته أئمتنا ورومة ) العبارة الآتية :  
فتدققوا في القرو ( الأرجسي ) ، فرجعت إلى القاموس فوجدته  
يقول : الأرج والأريج والأريجة توهج ربح الطيب ، والتأريج  
الإغراء ، كالأرج والأرجان العسرى ، والأراج الكذاب ،  
والمؤرج كحد الأسد ، ولم أجد كلمة ( الأرجسي ) . فهل لسيدى  
الأستاذ الكبير أن يفتحنا بفتحة من يراعه السيل في معنى  
هذه الكلمة ، وله جزيل الشكر .  
مهنى محمد هريس

( الرسالة ) : الأرجسي ( L'orgie ) كلمة لم تعرفها العرب وقدك وضناها  
بين توسين . إننا هي إغريقية الأصل كان الأقدمون من اليونان والرومان  
يطلقونها على أعياد باخوس إله الخمر . ثم ألقها الرومان أيام ترقمهم على نوع من  
المآدب العاهرة للمسرفة في الطعام والشراب كان لها في تاريخهم أثر معروف

## روافد الأدب العراقي

ظلمت علينا أميرة المجلات للمربية — كما سماها الزهاوى —  
في عددها ( رقم ٤٠٤ ) بمقالة للدكتور الأستاذ زكى مبارك ،  
حول ( الأدب العربي الحديث في العراق ) ، وقد أكبرنا له جرأته  
وتجشمه الصمائب ، وكتابته من أدينا الحديث القى لم يكتب له  
تاريخاً يقرأ ، وقد ذكر — حياها الله — ثلاثة روافد للأدب  
العربي العراقي هي : الأدب للتركي والفارسي ، والأدب المعري ؛  
وقال عن الأدب المعري : « ( ص ٣٧٥ ) ... أما اتصال العراقيين  
بالأدب المعري فهو أقوى من اتصال المصريين بالأدب المعري  
وقال أيضاً : « ولن يمضي زمن قليل حتى يكون من الصعب أن نجد  
اختلافاً جوهرياً بين أساليب الشعراء والكتاب في مصر  
والعراق ... » . ويخيل إلى أن الدكتور نسي رافداً راسياً وهو  
الأدب السوري الأصبكي ، وإن أراد الدكتور أن أذكر له  
كتابنا الكثيرين الذين اقتفوا أثر ( جبران خليل جبران )  
و ( أمين الريحاني ) و ( ميخائيل نعيمة ) ؛ فأنا على قدم الاستعداد ؛  
وهم في السنين الأخيرة اتصلوا بالأدب المعري ، اتصال سخكا  
— كما يقول الدكتور — ولكنهم لا يزالون متصلين اتصالهم  
للقديم بأدب سورية في المهجر  
محمد الصبغة

## تصويب

وقع تحريف مطبى في بيتين من قصيدة الأستاذ محمد مصطفي  
الملاحي في رثاء المنفور له محمد مسعود بك ، وصحة الأول :

ما المجد إذا لم يحمه خلق ولا الإخاء على حقد بمضمون  
وصحة الثاني :

لم ينج في مسبح الأفلاك معتم من البلاد ولا في مسبح للنون  
نراء الصخرة

هذا الاسم لمجموعة قصصية مصرية ، أصدرها الأديب  
القصصى الأستاذ شبان فهمى ، وهو من نوابغ شباننا  
القصصيين ؛ وقد تجلت مقدرته للقصصية في روايته الطويلة  
( وجيدة ) التي أخرجها في مثل هذه الأيام من العام الماضى  
وهذه المجموعة التي نحن بصدد الكتابة عنها ، تحوى ستة  
أقاصيص مصرية ، ومسرحية واحدة عنوانها ( من السما )

وهذه الأقاصيص كتبت بأسلوب عربي جيد ممتع ، غير أنك  
تقع في أثناء الكتاب على بعض الهنات اللغوية وهي قليلة جداً .  
وأرى أنها من المطبعة أكثر منها راجعة إلى قلم الكاتب . ونجد  
واحدة من قصصه كتبت بالعامية الدارجة ، كذلك كتب  
مسرحية باللغة العامية

والكتاب شديد الولوج بالشرارات من النساء ، فبطلات  
أقاصيصه كلهن شرارات ، وفي هذا تكرار للصورة الواحدة ،  
في قصص مختلفة ، في مجموعة واحدة . والحق أن هذه الصورة  
المتكررة بعثت في نفسى شيئاً من الضيق ؛ كذلك نرى للكاتب  
ينرم بمشرب واحد من الشارب المامة في الإسكندرية كماها .  
فكلاً أراد أن ينقل شخص أقاصيصه إلى مشرب عام تقلهم  
إلى ( كارلتون ) ، كأن الإسكندرية خلت إلا من ( كارلتون )  
والأستاذ كتب قصة الأميرة الراقصة في شكل يوميات ، وقد  
وفق في ذلك . وهو يبيت في قصصه أفكاراً اجنبية عميقة ومحلل  
بعض نواحي مجتمعا المعري في الطبقات الوسطى والمترفة ، كما أن  
له قدرة في الحكمة القصصية ، ولم أطراف للوضوح ، والتعيطر  
على قلمه ، وفي قصصه وحدة فنية ، فالفكرة الأساسية واضحة بارزة  
ومسرحية ( من السما ) لم أستطع أن أسكت على بعض  
حوادثها ، فهي عتدى مفتعلة ، وليست صادرة عن منطق الحياة .  
فهو يظهر فيق وهي التي بلغت السادسة عشرة من عمرها في مظهر  
ساذج . وأرى بعض الوقائع تتمد عن الواقع ، ولا سيما إذا  
لاحظنا أنها تقع في مصر ، بل وفي صميم الزيف

ولا يسنى إلا أن أهني الأستاذ شبان فهمى بهذا التوفيق  
إبراهيم أحمد أدهم ( القاهرة )